

العلاقات الجزائرية المغربية

في الفترة الممتدة بين 2011 إلى 2015

كرة لمة ضيات يل هادة ستر ي لوم باسية
صص: اتيجية لاقات لية

المشرف

ن د الطلبة

بوضياف محمد

ر الدين	سا
ل محمد	ومقررا
ة سعد	مناقشا

شكر وعرفان

الحمد الأول والأخير لله القادر المقدر الذي أعاننا بالتوفيق منه وأحاطنا بنوره وهدايته ومنحنا التحدي لمواصلة هذا العمل ولاستحقاق ثمرة هذه السنين من الدراسة والعمل الجاد لانجازه هذه المذكرة.

ثم نشكر كل من أستاذي المشرف محمد بوضياف الذي لم يتوان في نصحي وتوجيهي وتشجيعي لإتمام العمل.

أول المعلمين في المدرسة الابتدائية سليخ محمد، وعباسي ابراهيم، عباسي المختار، نريتوني محمد الأمين، بن الشلالي محمد، فقد كانوا لي خير المدرسين.

أشكر كذلك عائلتي الكريمة من والدي إلى أخوائي وأخواتي، رفيق الدرب يوسف محقن، نرميلي في الإشراف الصديق بوداود وعبد الوهاب طيبي . . نركباء دمرفلو، عمر لمعرق، جلال بهي الدين.

صديقتي وأنيسة في المسار الجامعي نور الهدى لصفير، منى بن صالح، سميرة ضبابي، فطيمة عفاف إيمان . . .

صونيا كركادي

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أنعم الله عليهما
بالجنة إن شاء الله.

كما أهديه إلى أستاذي المشرف محمد بوضياف الذي كان لي
السند الدائم، أضيف أيضا أستاذي عبد الله هوادف الذي لم يبخل
عليّ بنصائحه.

إلى كل من ساندني وكان لي عوناً لإتمام هذا العمل .

إلى قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية من دكترة
وأستاذة و طالبة بجامعة محمد بوضياف –المسيلة .

2016-2015

مقدمة:

شكل موضوع العلاقات الجزائرية المغربية نقاشا هاما على الساحة المغربية لدى المختصين والمتابعين للشأن المغربي، حيث تميزت العلاقات بين جميع بلدان المغرب العربي بالتعاون إلا أن حالة العلاقات الجزائرية المغربية قد عرفت فترات متباينة من التعاون والخلاف في بادئ الامر حول الحدود ثم قضية الصحراء الغربية أثناء الاستعمار الفرنسي لكن استقلال المغرب جعل منها تطالب بأراضيها مما أبرز بواذر الخلاف والتوتر في مسار العلاقات بينهما. اضافة إلى هذه الحرب نشأ النزاع حول الصحراء الغربية التي يراها المغرب جزءا من كيانه بينما تدافع الجزائر عن أطروحة كونها دولة مستقلة. كرسست الاسباب التاريخية هذه في خلق واستمرار التوتر بين البلدين، لكن هناك عوامل أخرى تتجلى في تداعيات الازمة المالية الاوروبية التي حدثت في 2008 وكانت بدايتها في الولايات المتحدة الأمريكية، أما عامل التنافس الفرنسي الأمريكي على منطقة المغرب العربي وتضارب مشاريعهما في كل الجزائر والمغرب خاصة، فيرى الجانب الفرنسي على أنها مازالت إرثا استعماريًا يحق له التمتع بثرواته في حين تتمثل الاستراتيجية الأمريكية في توسيع قاعدة نفوذها الاقتصادي في القارة الأفريقية من خلال دول المغرب العربي، نجد أيضا أن ما حدث في البلدان العربية بداية عام 2011 من حراك شعبي أطلق عليه اسم "الربيع العربي" لتغيير الأنظمة المستبدة يعتبر خطرا آخر ساهم في زيادة الفجوة بين العلاقات الجزائرية المغربية حيث لم يكن هناك تضامن وتعاون لمواجهة الانعكاسات الناجمة عنه.

أهمية الموضوع:

تكمن في دراسة وتحليل الظاهرة النزاعية في العلاقات الجزائرية المغربية، تحليل مختلف الأسباب والعوامل التي تكمن وراء عدم تعاون وتوحيد الجهود بين البلدين لاعادة تفعيل مؤسسة الاتحاد المغرب العربي ومواجهة الأخطار والتهديدات الخارجية، الجزائر والمغرب دولتان محوريتان في المنطقة المغاربية وفهم طبيعة العلاقات بينهما يؤدي إلى فهم العلاقات السياسية في المنطقة كلها.

مبررات اختيار الموضوع:

ترجع المبررات الذاتية في أن هناك نوع من الاهتمام بمنطقة المغرب العربي ودراسة جوانب عدم قيام تعاون بين أهم فاعلين في المنطقة: الجزائر والمغرب، هناك أيضا رغبة في معرفة الحقائق حتى وإن كانت نسبية من خلال تتبع سلوك البلدين في الفترة الممتدة من 2011 إلى غاية 2015.

أما المبررات الموضوعية فهي الارادة في تقديم عمل أكاديمي يبرز العلاقات التي ميزت الجزائر والمغرب في فترة الدراسة، والتركيز على دراسة الجانب النزاعي حيث ان هذه الفترة خاصة لم تحظ بالاهتمام الكبير من قبل الدارسين والباحثين.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى إبراز العوامل السياسية والاقتصادية التي كانت وراء خلق أزمة وتوتر في تاريخ الجزائر والمغرب في فترة الدراسة، الوقوف على أهم الاسباب التاريخية التي خلقت الأزمة ثم دراسة العوامل الخارجية من الأزمة المالية الأوروبية 2008 وتداعياتها على

البلدين، مظاهر التنافس الفرنسي الأمريكي على العلاقات الجزائرية المغربية، إضافة إلى انعكاسات الثورات العربية على النظامين.

أدبيات الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الأطروحات والمذكرات التي عالجت موضوع العلاقات الجزائرية المغربية:

تطور العلاقات الجزائرية المغربية (1962-2000) دراسة أزمة الحدود وقضية

الصحراء الغربية مذكرة لصايح مصطفى التي نوقشت في 1996 لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية خلصت دراسته إلى طغيان الجانب الصراعي على الجانب التعاوني بسبب أزمة الحدود وقضية الصحراء الغربية والصراع بينهما ذو بعد جيوسياسي واستراتيجي حول النفوذ والسيطرة الإقليميين.

استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية أطروحة عبد النبي مصطفى التي نوقشت في 2014 في القانون العام، كانت نتائجه على النحو الآتي: أن صناعة القرار في السياسة الخارجية للدولتين كان لها الأثر الكبير في توجيه العلاقات إلى الشق النزاعي على الحدود والصحراء الغربية.

التعاون الأوروبي المتوسطي في ضوء الأزمة الاقتصادية العالمية 2007-2011

لسايل سعيد التي نوقشت بعام 2012 لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص تنظيمات سياسية وعلاقات دولية إذ خلص إلى تأثير اقتصادات العالم بما فيها بلدان المغرب العربي وعلى سير العلاقات بينها. مذكرة لمريم منصوري نوقشت في

2014 بعنوان التنافس الاوروبي الامريكي الصيني على منطقة المغربي العربي منذ نهاية الحرب الباردة.

الإشكالية:

لدراسة هذا الموضوع تطرح له الاشكالية التالية : ماهي الأسباب والعوامل التي حالت دون قيام تعاون بين الجزائر والمغرب في ظل التطورات والتهديدات التي تشهدها المنطقة العربية عموما والمغرب العربي خاصة في الفترة الممتدة بين 2011 و2015؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما هو دور العوامل التاريخية من مشكل الحدود البرية بين الجزائر والمغرب وقضية الصحراء الغربية في خلق نزاع في العلاقة بين البلدين؟

2. إلى أي مدى ساهمت العوامل الخارجية من تداعيات الأزمة المالية الأوروبية مظاهر التنافس الفرنسي الأمريكي على منطقة المغرب العربي الذي يعتبر المنطقة نفوذا تاريخيا في مواجهة منافس يسعى إلى التغلغل فيها، إضافة إلى عامل الأحداث التي وقعت في البلدان العربية ما أطلق عليه بالربيع العربي، في زيادة الفجوة وتدهور الوضع السياسي والاقتصادي بينهما؟

الفرضية الرئيسية:

رغم وجود روابط عديدة بين الجزائر والمغرب وخصائص مشتركة تجمع بينهما إلا أنه قد ظهرت أسباب تاريخية خلقت مشكلا وخلافا بينهما بدأ بالتنازع على الحدود البرية ليصل إلى مواجهة مسلحة بين قوات البلدين و بروز قضية الصحراء الغربية بعد استقلالها من الاحتلال

الاسباني، اضافةً إلى هذا نجد أن المتغيرات الجديدة على الساحة الدولية من نشوء أزمة مالية في الأوساط الأوروبية وزيادة مظاهر التنافس الفرنسي الأمريكي في منطقة المغرب العربي وبروز انعكاسات ما يسمى "بالربيع العربي" قد أثروا على النظامين الجزائري والمغربي وعلى مسار طبيعة العلاقة بينهما.

تتفرع هذه الفرضية إلى الفرضيات الآتية :

1. أدى مشكل الحدود البرية الذي تقاوم ووصل لحد الخوض في حرب الرمال بين الجزائر والمغرب، اضافة إلى قضية الصحراء الغربية حيث تريدها الجزائر دولة مستقلة بنفسها لكن المغرب يعارض ذلك ويراها جزء لا يتجزأ من المغرب الكبير، ساهم هذان السببان في خلق نزاع بين البلدين.

2. بدأت الأزمة المالية في الولايات المتحدة الأمريكية وانتقلت إلى أوروبا وكافة أرجاء العالم لتصبغ بالصفة الدولية، حيث أن تداعياتها قد انعكست على دول المغرب العربي خاصة النظامين الاقتصاديين الجزائري والمغربي.

3. يلاحظ في السنوات الأخيرة عدم تواجد المستثمر الفرنسي بشكل وحيد في منطقة المغرب العربي، بل أسفرت المتغيرات الدولية في زيادة بسط النفوذ والتغلغل والاستفادة من السوق الاستهلاكية والاستثمارية إلى بروز المنافس الأمريكي الجديد على الساحة المغاربية لتتباين بذلك رؤى وتطلعات كل من الجزائر والمغرب في جذب المشاريع الاستثمارية الأكثر من كلا الطرفين.

4. أسفرت تراكم الظلم والاستبداد في البلدان العربية إلى القيام بحراك شعبي أطلق عليه اسم "الربيع العربي" الذي بدأ في تونس ومصر، إلا أن الخوف من انتقال هذه الاحتجاجات إلى الداخل سعت كل من الجزائر والمغرب إلى القيام بتدابير لازمة لصدّها بطرح مشاريع والقيام بإصلاحات دستورية وتشريعية.

الإطار المنهجي:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المناهج التالية :

- منهج دراسة حالة: هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة لها، ذلك قصد الإحاطة بها وإدراك خفاياها ومعرفة أهم العوامل المؤثرة في تلك الوحدة وإبراز الارتباطات والعلاقات السببية أو الوظيفية بين أجزاء هذه الظاهرة.

- المنهج المقارن: يغطي هذا المنهج عملية المقارنة في فترات زمنية متباعدة في تاريخ العلاقات بين الجزائر والمغرب وتحديد أوجه الشبه والاختلاف إذ يسمح بمعرفة الإيجابيات والسلبيات في الظواهر والحالات المدروسة.

الإطار المفاهيمي:

- العوائق: وهي مجموع المشكلات والأحداث التي تحيل دون قيام تعاون وتضافر بين جهود الأطراف المعنية بالأمر لمواجهة التحديات التي تفرضها البيئة المحيطة.
- التعاون: وهو قيام نوع الشراكة وتكاثف الامكانيات لجميع الاعضاء ذلك قصد تنمية روح التعاون فيما بينهم وايجاد سبل للمزيد من التجانس والتلاحم فيما بينها.
- التهديدات: وهي الأخطار التي تواجه أي حدث أو ظاهرة ما بقصد عدم السماح لها بالتواصل وتحقيق نجاحات فيها، قد تكون هذه التهديدات داخلية أو خارجية لكن درجة تأثيرها غير قابلة للقياس إلا بعد ملاحظة تغيرات سلبية على الظاهرة محل الدراسة.
- يشغل المغرب العربي مكانة إستراتيجية هامة، فهو يطل على الساحل الجنوبي الغربي للبحر الأبيض المتوسط من الشمال، وبشكل بوابة هامة على أفريقيا ، ويمتد على حيز من المحيط الأطلسي في الغرب، ويرتبط مع أشقائه في المشرق العربي من الشرق. إنّ الجغرافيا تضع المنطقة في قلب التوازنات الدولية المقبلة، من حيث كونها تمثل امتدادا حيويا للمجال الأوروبي، وبوابة رئيسية للقارة الإفريقية وللدائرة الشرق أوسطية، إذ تتوفر المنطقة على كامل المقومات والميزات الكفيلة بتأمين نجاح اتحادها، نظرا للقواسم المشتركة التي تجمع بين بلدانها علي غرار الثقافة والموقع الجغرافي والموارد الطبيعية والمناخ.

خطة الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة بسيطة مكونة من فصلين، الأول يحتوي على مبحثين والثاني على ثلاثة مباحث.

يتناول الفصل الأول العوامل التاريخية التي ساهمت في خلق نزاع بين الجزائر والمغرب، أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى دراسة العوامل الخارجية ودورها في زيادة تدهور الوضع في العلاقات الجزائرية المغربية.

صعوبات الدراسة:

لإنجاز أي عمل أكاديمي يلاحظ أن هناك بعض الصعوبات التي تواجه تحقيقه حيث يختلف حجمها وقوة تأثيرها من باحث لآخر، إذ نجد طبيعة العنوان بعينه لقلّة الكتابات عنه من كلا الطرفين نظرا لحساسيته، ثانيا كان عامل الزمن مؤثرا في إنجاز المذكرة في ظرف شهرين أو ثلاثة لإعدادها، ثالثا صعوبة تناول هذا الموضوع بحياد وتجرد من الذاتية خاصة أن الموضوع يتعلق بالجزائر كجزء لا يتجزأ من الدراسة حيث أن الباحث يجد نفسه يشعر بالانتماء إلى قرارات ومواقف بلده، لكن استجابة لمتطلبات البحث العلمي الذي يتطلب النزاهة والموضوعية والحياد فقد حاولت قدر المستطاع أن أكون موضوعية بعيدة عن التحيز والانقياد وراء الذاتية.

الفصل الأول:

دور الأسباب التاريخية في خلق نزاع

في العلاقات الجزائرية المغربية

■ المبحث الأول: خلفية تاريخية حول العلاقات الجزائرية

المغربية

■ المبحث الثاني: مشكل الحدود البرية

■ المبحث الثالث: قضية الصحراء الغربية

تمهيد:

اعتبر موضوع العلاقات الجزائرية المغربية من أكثر المواضيع إثارة للجدل خاصة بالنسبة للمختصين في الشؤون المغاربية، وهذا نظرا للوضع العام بين الذي شهدته العلاقات منذ بداية حصولهما على الاستقلال خاصة حيث بدرت علامات التوتر تميز العلاقات بينهما.

من هنا سنخصص هذه الدراسة على العوامل التاريخية التي كانت وراء خلق خلاف ونزاع بين أهم دولتين في منطقة المغرب العربي، حيث سيكون عنوان المبحث الأول دور مشكل الحدود البرية و التنازع حول منطقتي تندوف وبشار، أما الثاني فب عنوان قضية الصحراء الغربية التي استقلت من اسبانيا في عام 1975 إلا أن هذا جعل منها بؤرة نزاع بين الجزائر والمغرب كأهم طرفين في المعادلة حسب هذه الدراسة.

رغم لكل الجهود التي كانت المغرب بذلها لمساعدة الجزائر للخروج من محنتها إلا أن العلاقات الجزائرية المغربية التي كانت يسودها التفاهم تارة والتوتر تارة أخرى من جراء محاولة إجراء المغرب احتلال مدينة معسكر وتلمسان ووهران لكن جيوشه كانت تسحق كل مرة على يد القوات الدولة الجزائرية.

المبحث الأول: خلفية تاريخية حول العلاقات الجزائرية المغربية

الجزائر والمغرب الأقصى دولتان، لا حواجز طبيعية تفصل بينهما حيث كانا يخضعان لحكم دولة واحدة وهي دولة الموحيدين من 1146 إلى غاية 1296، ولعدة أسباب انقسمت دولة الموحيدين إلى ثلاث دويلات وهي:

- الدولة الحفصية، في تونس المغرب الأدنى وشرق المغرب الأوسط ، ومركزها مدينة تونس 1226-1347م.

- الدولة العبدوادية أو الزيانية 1235-1554 في وسط وغرب المغرب الأقصى مركزها مدينة تلمسان حاليا.¹

- الدولة المرينية في المغرب الأقصى 1248 كان مركزها فاس وكانت الدويلات الثلاث تريد أن تسيطر وتبسط نفوذها على كامل المناطق المغربية، وتمكنت من ذلك بالفعل الدولة المرينية التي سعت من 1258 إلى غاية 1358 إلى توحيد المغرب بالقضاء على

¹ عبد القادر مقلاني، العلاقات الجزائرية المغربية في ظل الاستقلالية القطرية، الجزائر: دار القصة، 2011، ص ص 58، 59.

الدولتين الحفصية والزيانية لكنها سرعان ما تراجعت قوتها إلى لتمرد الأمراء على السلطة المركزية.

يعود تاريخ العلاقات الجزائرية المغربية إلى قرون مضت، حيث كانت شعوب المغرب العربي ككل تشكل كتلة واحدة، ففي مرحلة العصر الحجري القديم، كانت الشعوب الصحراوية تنتمي إلى الحضارة نفسها ، وهذا يدل على قدم المظاهر المشتركة التي تتميز بها المنطقة، وعلى غرار شعوب المنطقة فإنّ الشعبين الجزائري والمغربي شهدا تقريبا تعاقب نفس الحضارات وحتى القوى الاستعمارية فالموقع الاستراتيجي لإفريقيا الشمالية الغربية كان سببا في طمع الدول الأجنبية فيها منذ التاريخ القديم.¹ غير أنّ الشعوب الأصلية كانت دائما تكافح الهجمات العسكرية الأجنبية، ولهذا السبب اكتفى الفينيقيون والرومان والوندال بالإقامة على الساحل، لأنّ المناطق الداخلية من البلاد ظلت غير قابلة إفريقيا للأفارقة بفعل تلك المقاومة. وهكذا اتسم التاريخ القديم لشمال غرب إفريقيا بثورات متواصلة ضد الاستعباد والظلم بمختلف أشكاله، كما أنّ تعطش السكان الأصليين إلى العدالة والحرية والكرامة هو الذي سهّل انتشار الإسلام في المغرب العربي ابتداء من القرن السابع للميلاد ممّا عزّز وحدة الشعبين الدينية، فصار الانتماء إلى الحضارة العربية الإسلامية حقيقة لا رجعة فيها.² رغم مقاومة بعض القبائل لانتشار الإسلام في البداية، وهذا أمر طبيعي؛ فأبي شعيب سيعتبر أيّ قادم جديد عليه يهدد وجوده وكيانه تجب مقاومته خاصة بحكم التجربة. لكنّ القيم السامية

¹ غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 54-62، الجزائر: دار غرناطة للنشر والتوزيع، ص 30.

² عبد القادر مقلاني، نفس المرجع السابق، ص 61.

التي جاء بها الإسلام وتبنيه مبدأ الفتوحات الإسلامية، بعيدا عن الإكراه والعنف الهمجي سهل انتشاره. حتى المذهب المتبع نجده واحداً: المذهب المالكي، الذي لا يزال إلى يومنا هذا المرجعية الإسلامية المعتمدة، والذي عززت أسسه مملكة الأغلبية لقد كان لانتشار الإسلام دور كبير في إحداث تقارب القيم الاجتماعية والثقافية، وإلى جانب عامل اللغة الموحدة، فإن اللهجات المحلية المنتشرة في كلا البلدين والتي تعرف استعمالا واسعا تتشابه إلى حد كبير. هذه العوامل وغيرها، برز تأثيرها بقوة أثناء الاستعمار الفرنسي للمنطقة، حيث توحدت الجهود في سبيل التخلص من الاحتلال الأجنبي¹.

إن الغزو التدريجي لبلدان المغرب التي هوجمت الواحدة تلو الأخرى، كان نتيجة خطة استعمارية عامة، تسير وفق أهداف محددة في الزمان والمكان، هذه العملية الاستعمارية قابلتها منذ بداية الاعتداء العسكري في القرن الميلادي التاسع عشر، وحتى الكفاح المسلح في القرن العشرين، مقاومة متعددة الأشكال في البلدان المغاربية، تميزت بالتضامن بين شعوب المنطقة وتلاقى أهداف الحركات الوطنية على المستوى المغاربي،² حتى وإن كان حقل نشاطها وطنياً بحتاً. كما ظهرت محاولات لتوحيد المغرب العربي أثناء الاستعمار، وكان من وراءها الطلبة المغتربين والمتقنين من أبناء بلدان المغرب العربي، وفي نفس الوقت تأسست في باريس جمعية نجم شمال إفريقيا "سنة 1924"، والتي أصبحت منذ 1926 حزبا سياسياً يعمل للدفاع عن كيان المغرب العربي من جهة أخرى، عملت جمعية "العلماء

¹ غربي الغالي المرجع السابق الذكر، ص 32.

² معمر العايب، مؤتمر طنجة دراسة تحليلية تقييمية، الجزائر: دار الحكمة، ص 112.

المسلمين "في الجزائر والعديد من الأحزاب السياسية في المغرب العربي، على ترسيخ الشخصية العربية الإسلامية لشعوب المنطقة، وترغيبها في الوحدة، كوسيلة لضمان الحصول على الاستقلال.

وعقدت العديد من اللقاءات والمؤتمرات لتحقيق هذه الوحدة، أبرزها مؤتمر طنجة من 27 إلى 30 أبريل 1958 الذي يعدّ محطة أساسية لتجسيد العمل المغاربي، حيث أصدر المؤتمر قراراً إجماع شعوب المغرب العربي على توحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين يؤكد لمصالحها.¹

لكن النتائج الميدانية ظلت دون الآمال العالقة ومن أوجه التضامن في تلك الفترة، الجانب الإعلامي الذي استعمل من أجل بث أفكار التحسيس بأهمية النضال، والوحدة المغاربية والردّ على ما ينشره الاستعمار من دعايات وأكاذيب. الصحف الجزائرية مثلاً، نجدها اهتمت كثيراً بالقضية المغربية، خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كانت جريدتي "البصائر" و"المنار" رائجتين في السوق المغربية، ممّا جعل السلطات الاستعمارية تمنعهما من الدخول إلى المغرب،² فالمغاربة كانوا يجدون فيها تعبيراً صادقاً لشعورهم الوطني، وهي بهذا قامت بتقوية الروابط الأخوية التي تجمع أبناء البلدي وتجدر الإشارة إلى ما وجده الجزائريون أثناء الثورة التحريرية في المغرب من تسهيلات في الميدان الإعلامي؛ حيث كانت جريدة "المقاومة الجزائرية" تطبع بمدينة تطوان المغربية، أيضاً جريدة "المجاهد"

¹ عبد القادر مقلاني، مرجع سابق الذكر، ص 64.

² معمر العايب، مرجع سابق الذكر، ص 114.

كانت تطبع بالمغرب، زيادةً على أن إذاعة "صوت الجزائر" التابعة لجبهة التحرير الوطني كانت تبث من مدينة الناظور شمال المغرب الأقصى هذه بعض الأمثلة من الكفاح المشترك ضد الاستعمار، والتي برز فيها الإعلام كمصدر قوي لعب دوراً كبيراً في تعزيز الشعور الأخوي بين الشعبين الجزائري والمغربي.

لقد كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة أول نوفمبر الجزائرية التي اندلعت عام 1954 م، لعدة اعتبارات أولهما قرب المسافة بينها وبين الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك من لغة ودين وكذلك العادات والتقاليد الواحدة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين وبالتالي أثر اندلاع الثورة التحريرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعب يتضامن معها ومع الشعب الجزائري.¹ تجلت تلك المطالب في مطالبة السيد أحمد بلافريج بوضع حد المجازر المرتكبة ضد الشعب الجزائري، كما كان للطلاب والشعب دوراً في رفضاً للقرار التي طبعته فرنسا بقولها: أن الجزائر جزأ لا يتجزأ من فرنسا.

في هذه الإطار كانت سنة 1955 ميلاد جيش التحرير المغربي الذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بجيش التحرير الوطني الذي استفاد منه الحصول على الأسلحة التي مكنته من فتح الجبهة الغربية حيث أن ثورة 1 نوفمبر 1954 هزت استقرار النظام الاستعماري في المنطقة كلها بشكل جعلته يفقد توازنه.² وفي هذا السياق يقول المجاهد الطيب الثعالبي " : أن جبهة

¹ المرجع السابق، ص 115.

² إسماعيل معارف غالية، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 45.

التحرير الوطني كانت قد نسقت العمل مع المقاومة المغربية لفتح جبهة دفاع مشتركة بين ثوار صالح بن يوسف وجيش تحرير والمقاومة المغاربية لتصدي للعدو المشترك.

اتصل الوفد الخارجي لقيادة الثورة الجزائرية في مصر أواخر سنة 1954 بقيادة حركة المغربية بواسطة المجاهد الحسين الكاردي في مهمة لربط الاتصال لمسئولي المقاومة وتنسيق بين مقاومتين البلدين وتوصل الطرفان بعد أسبوع إلى عقد لقاء بين القيادتين وجرى اللقاء بتطوان المغربية التي حل بها محمد بوضياف بعد لقاء جمعة مع بن بلة في جنيف السويسرية.¹ اجتمع بوضياف بالمغاربة وهم سعيد لعيان، وحسن صفى الدين الأعرج والحسن برادة وعبد الرحمان، عبد الله الصنهاجي وكان موضوع الاجتماع مناقشة المخطط الذي تطمح له القيادة الجزائرية من أجل تحرير المغرب العربي. وفي هذا المجال اهتم المغاربة في مشاركة الجزائريين من أجل الاستقلال وذلك في مجال التسليح ولقد استطاعت جبهة التحرير كسب هذا التأييد والدعم بعد مؤتمر الصومام .*الذي رسم إستراتيجية للعمل على مستوى الشمال الإفريقي.

لقد كان موقف المغرب الأقصى من عملية القرصنة التي تعرض لها قادة الثورة في الخارج مساس بسيادتها وكرامة شعبها واستدعت على الفور سفيرها بالعاصمة الفرنسية

¹ المرجع السابق، ص 49.

باريس وهدت رسميا برفع القضية إلى محكمة العدل لاهاي في حالة عدم إذعان فرنسا لذلك.¹

أما بالنسبة للسلاح فكانت الجزائر تشكو من قلته الذي كانت تأتي بشق الأنفس عبر الحدود الشرقية التونسية والليبية على حد سواء ومن طرق والوسائل التي كانت تهرب بها الأسلحة عبر التراب المغربي استعمال صناديق الخضر والفواكه بعد تفريغها من الداخل وملئها بالذخيرة ولقد كان أيضا لبن بلة جهودا كبيرة للحصول على الأسلحة و الذخيرة ولذلك حصل اتفاق في القاهرة من اجل حصول الجزائر على حصة الثلثين أما المغرب الثلث أنزلت من طرف سفينة "دين ا" وباخرة السلام ويخت الحظ السعيد...الخ.

لكن كل التموين كان من تبرعات المواطنين و شراء من الأسبان والمصريين ومن قتل الجنود الفرنسيين. وهذا الضروب النادر من التضامن تؤكد على حميمية وأخوية العلاقة التي جمعت بين طرفيين الجزائر والمغرب.

يعترف محمد يزيد في تقريره المرفوع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في 20 أوت 1957 بأن الوفد الجزائري قد تلقى مساعدة وتضامن أخويا من وفد الاستقلال المغربي سمحت له بقيام بمهامه الشاقة منذ سنة 1955.²

¹ معمر العايب، مرجع سابق الذكر، ص 116.

² عمر سعد الله، القانون الدولي للحدود، ج1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص 95.

كان لغياب مفهوم الحدود الثابتة في منطقة المغرب العربي أثناء الفترة الاستعمارية أثر كبير على مستقبل علاقات هذه الدول بعد الحصول على استقلالها؛ فتقسيم المستعمر للحدود البرية هو نتيجة تقسيمه لمناطق نفوذه دون مراعاة خصائص المجتمعات المغاربية التي كانت تحاول جاهدة الحصول على استقلالها والحفاظ على أمنها واستقرارها الداخلي من أي خطر خارجي، أدت التقسيمات التي بها الاستعمار إلى خلق توتر ونزاع خاصة بين الجزائر والمغرب اللذان اختلفت رؤاهما حول الحدود البرية بين مطالب بحقه وآخر يدافع عن انجازاته الثورية ومحاولة الدفاع عن الاستقرار الداخلي، وصلت إلى حد قيام حرب بين الدولتين في 1963 راح ضحيتها العديد من القتلى من كلا الجانبين.

المبحث الأول: مشكل الحدود البرية

إن وصول القوى الاستعمارية إلى القارة الإفريقية في القرن 19 كان مقدمة لوضع الحدود بين الأمم الإفريقية وقد تم تقسيم المناطق حسب المصالح الاقتصادية والجيواستراتيجية رغم أن الميزة العامة التي كانت تتصف بها مناطق شمال إفريقيا هي أنها ذات حدود متحركة ومرنة تمتد بسبب تنقل السكان وقد أشارت إلى ذلك اتفاقية "لاله مغنية" عام 1985 بين فرنسا والمغرب في مادتها الأخيرة: لا توجد حدود بين البلدين بحيث أن الأرض لا تزرع وتستعمل كمراعي للعرب لكلا البلدين.¹ في حالة الجزائر والمغرب نجد أن هذا الأخير رفض الاعتراف بالحدود الجزائرية استنادا إلى اتفاقيات مغربية فرنسية منها اتفاقية "لاله مغنية" في

¹ نجلاء الكفيسي، "العلاقات الجزائرية المغربية آفاقها واقعها تطورها ومستقبلها 1963-1994"، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة)، 2012، 2013، ص 12.

18 ماي 1845 المبرمة بين فرنسا والمغرب حيث سطرت الحدود في الناحية الشمالية بينما بقي فيه الكثير من الغموض كلما تقترب من الصحراء بفعل تحركات وتقلات الأهالي. وقد نصت الاتفاقية على ماهية القبائل التي تنتمي إلى المغرب والقبائل التي تعتبر تابعة للجزائر، وهناك البروتوكول المغربي-الفرنسي المبرم بباريس في 20 جويلية 1901 والاتفاق المحلي المغربي-الفرنسي في 20 أفريل 1902 الذي أشار إلى تقسيم الحدود بين الجزائر والمغرب.

حرب الرمال: خلال صائفة 1963 بدأ المغرب بشن حملة صحفية قاسية ومكثفة ضد الجزائر، تزامنت مع اتخاذ تدابير قمعية عنيفة ضد الرعايا الجزائريين المقيمين بالمغرب وفي نفس الوقت توغل أعوان مغاربة يحملون وثائق مزيفة عبر الحدود الجزائرية قصد القيام بعمليات هدامة داخل الجزائر.¹

بعد حصول المغرب على استقلاله عام 1956 وقع اتفاقية مع اسبانيا تقضي باحتفاظ الثانية بمواقعها في سبتة ومليلة والجزر الجعفرية في الشمال ومواقع ايفني وطرفيا والساقية الحمراء ووادي الذهب في الجنوب. إن هذه الاتفاقية أبقت أكثر من نصف أراضي المغرب محتلة من قبل اسبانيا، ومن هنا بدأت مشكلة الصحراء. لقد خاضت الجزائر والمغرب نضالاً مشتركاً ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني ووقف المغرب إلى جانب الجزائر في كفاحها من اجل الاستقلال الذي نالته عام 1962. ولم يثر المغرب مسألة الحدود مع الجزائر بعد

¹ عتيقة نصيب، "العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة"، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص سياسة مقارنة جامعة محمد خيضر بسكرة)، 2012، 2011، ص78.

الاستقلال. إلا أن مشكلة الحدود بين البلدين أخذت تتأثر بين فترة وأخرى تتمثل أطروحة المغرب في حقه التاريخي حيث أن مشكل الحدود البرية متصلة بصورة وثيقة بالأفكار السياسية التي نادى بها "علال الفاسي" زعيم حزب الاستقلال السابق المغربي معبرا عنها في "الكتاب الأبيض" الصادر عن حزبه في نوفمبر 1955 وهو الكتاب التي تضمن خريطة المغرب العربي الكبير كما حددها: بلاد شنقيط (موريتانيا حاليا)، بشار وتندوف، سبتة ومليلة (الخاضعتان تحت السيادة الاسبانية)، إضافة إلى الساقية الحمراء ووادي الذهب.. عبر عنها في هذا الكتاب في عدة تصريحات وخطب من أبرزها التي ألقى يوم الأربعاء 7 مارس 1956 وجاء فيها التالي "مادام النظام الدولي قائما في منطقة طنجة، والصحاري الاسبانية في الجنوب من تندوف إلى عطار والأقاصي الجزائرية - المغربية لم تنزع عنها الوصايا فاستقلالنا يبقى ناقصا، وواجبنا الأول هو متابعة العمل من أجل تحرير البلاد وتوحيدها، يرى المغرب أن هذه المناطق هي تاريخيا امتداد لسيادته بالتالي يعارض مبدأ قداسة الحدود الموروثة عن الاستعمار، هذا وقاعدة البيعة والولاء هو الذي شكل أساس الاحتجاج المغربي في نزاعه مع الجزائر.¹ لدعم مزاعمه ركز على نص البروتوكول الذي أبرمته الحكومة المغربية مع الحكومة الجزائرية بين علال الفاسي وفرحات عباس في 1961 حيث كان أهم بنوده: تعترف الحكومة الجزائرية المؤقتة بأن المشكل الحدودي الناشئ عن تخطيط الحدود المرفوضة تعسفا فيما بين القطرين سيجد له حلا في المفاوضات بين حكومة المملكة

¹ نفس المرجع، ص 79.

المغربية وحكومة الجزائر المستقلة، تؤكد حكومة المغرب مساندتها غير المشروطة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال ووحدته الوطنية وتدعم بدون تحفظ الحكومة الجزائرية المؤقتة في مفاوضات إيفيان.¹

مباشرة وبعد استقلال الجزائر في جويلية 1962 عاد المغرب ليفتح قضية الحدود من جديد وأصبحت الجزائر دولة مستقلة في وضعية حدود غير مؤكدة وتواجه مأزق أمني جديد، حيث يرى أن الحفاظ على الحدود الموروثة عن الاستعمار من المبادئ الأساسية التي يتمسك بها، فقد اعتبر المسؤولون الجزائريون أن بروتوكول 1961 لا يكتسي أي قيمة قانونية إلزامية. وفي ظل هذه الأجواء المتوترة بين البلدين أعاد الملك المغربي الحسن الثاني ومن خلال زيارته للجزائر في الفترة الممتدة بين 13 و 15 مارس 1963 فتح ملف الحدود إلا أن هذه اللقاءات لم توصل الجزائر إلى أي نتيجة، ومن جانبها تحركت الدبلوماسية الجزائرية بقوة على الصعيد الإفريقي حيث وفي تاريخ 29 جوان 1963 صادقت على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، الذي يقر "بالمحافظة على الحدود الموروثة الذي ينص على ثبات الحدود وقداستها عن الاستعمار، وطبقا للمبدأ القانوني وبقي موقف المغرب متحفظا. يظهر جليا تضارب في الموقفين حل مسألة الحدود البرية انعكس سلبا بقيام حرب بينهما حيث عرفت مرحلة الاشتباكات ثلاث مناطق تندوف وبشار في الجزائر وعين فجيح في المغرب. سميت هذه المواجهة "بحرب الرمال" التي أسفرت على 130 قتيلًا، ليتطور النزاع

¹ صبيحة بخوش، "اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادية والمعوقات السياسية"، (الأردن: دار الحامد)، 2011، ص 67.

بتقدم القوات المغربية نحو جنوب "تاجونيت" ودخلت الإقليم في أول أكتوبر 1963. شهدت الفترة الممتدة من 1 إلى 5 أكتوبر 1963 مواجهة مسلحة بين قوات البلدين ولما اشتد الصراع التقى وزراء الخارجية لكلا البلدين في أكتوبر 1963 لوضع خطة تسوية النزاع بينهما، حيث خلصت الاتفاقية المبرمة إلى النقاط التالية:

1. تتعهد الدولتان بعدم قيام أي طرف بدعاية صحفية أو من قبل السلطات الحاكمة ضد الآخر ويؤكدان مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما.¹
2. تتعهد الدولتان بالامتناع عن اتخاذ أي إجراء أو تدبير من شأنه أن يضاعف خطورة الأزمة بينهما.

فشلت هذه الاتفاقية بوقوع اشتباكات عسكرية يومي 8 و9 أكتوبر 1963 حيث استطاعت القوات المغربية الاستيلاء على جزء من أراضي النزاع.² من خلال فشل الاتصالات بين البلدين وعدم استطاعة الجزائر استعادة المواقع المحتلة قامت بالاستيلاء على مركز مغربي على الحدود المشتركة بينهما في "ايش" وهنا تفاقم الوضع لتتدخل الجامعة العربية في 19 أكتوبر من نفس العام لمحاولة إيقاف الحرب، لكن رفض الطرفان المبادرة أدى إلى فشلها بعد ذلك توالى فشل المبادرات الدبلوماسية التونسية، السورية، المصرية إلا الدبلوماسية الإفريقية ممثلة في منظمة الوحدة الإفريقية قد استطاعت أن تفرض وقف إطلاق النار بين

¹ نجلاء الكفيسي، مرجع سابق الذكر، ص14، ص15.

² سعاد سراي، العلاقات الجزائرية المغربية من خلال جريدة الخبر دراسة وصفية تحليلية للفترة الممتدة بين 2000 و2005، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يوسف بن خدة الجزائر)، 2006، 2007،

البلدين أثناء اجتماع اللجنة المكلفة بفض النزاع بـ"بماكو" عاصمة "مالي" نهاية شهر أكتوبر 1963، حيث تم التوصل إلى إصدار قرار مشترك يتضمن:

1. وقف إطلاق النار ابتداء من 2 نوفمبر 1963 على الساعة الصفر.
 2. تشكيل لجنة عسكرية من ضباط جزائريين مغربيين تونسيين وماليين تتوالى تعيين منطقة منزوعة السلاح.
 3. إيقاف كل الحملات الصحفية وإنهاء أي دعاية معادية من احد الطرفين ضد الآخر.¹
- جاء بعد هذا المؤتمر لقاءات سرية لتسوية مشكل الحدود وظل الوضع قائما بين 1964 إلى غاية 1967 للانفراج في العلاقات الجزائرية المغربية بإبرام عدة اتفاقيات أهمها:
1. اتفاقية إيفران الموقعة بتاريخ 15 جانفي 1969 تقرر من خلالها إنشاء لجنة مشتركة تجتمع بصفة دورية لحل المشاكل العالقة بين البلدين.
 2. اتفاقية تلمسان في 27 فيفري 1969 تضمنت إنشاء لجنة مشتركة تعهد إليها مهمة تخطيط الحدود بين البلدين كما اتفق الطرفان على إنشاء شركة جزائرية مغربية لإحياء واستغلال منجم غار جبيلات.

3. معاهدة الرباط في 15 جوان 1972 اعتبرت آنذاك بمثابة حلقة ختام المفاوضات حول نزاع الحدود بين الجزائر والمغرب، فقد صرح الملك الحسن الثاني ضمن خطابه الافتتاحي قوله: يسعدني أن أعلمكم بأن الخلاف الجزائري المغربي المتعلق بالحدود البرية

¹ مازن إسماعيل الرمضاني، "الصراع الدولي في إفريقيا والأمن القومي العربي"، (مجلة الأمن والجهاد، العدد 12، بغداد)، 2014، ص 24.

قد زال كليا ونحن نطلب من منظمة الوحدة الإفريقية أن تسحب الملفات المتعلقة بالقضية من أرشيفها. صادقت عليها الجزائر في 22 جوان 1972 إذ أنها تبين خريطة الحدود بين الجزائر والمغرب بالتفصيل، إلا إن المغرب وقع عليها في 24 جوان 1992 بسبب عدم تأسيس برلمانه، بعقد هذه الاتفاقيات بين الجانبين تم الوصول أخيرا إلى حل يناسب أهم قطبين متنازعين في منطقة المغرب العربي وذلك بإنهاء الخلاف الدائر بينهما حول الحدود البرية التي كان كل منهما يعزز موقفه بحجج وبراهين.¹

ولقد ظلت مشكلة الحدود الدولية قائمة منذ حصول المغرب على استقلاله، إلا أنها تؤجل حتى لا تعتبر طعنا للثورة الجزائرية، إلى أن حصلت الجزائر على استقلالها في 1962، وقد نجم عن هذا الخلاف الحدودي مواجهات عسكرية بين البلدين عرفت بحرب الرمال في شهر تشرين الأول من أكتوبر 1963، بعد تصاعد الأحداث الحدودية؛ حيث تقدم المغرب نحو منطقة تيندوف وفشلت المفاوضات التي تمت في بداية أكتوبر بين المغرب والجزائر هذا وقد تم احتواء الحدودي الجزائري-المغربي بعد تدخلات عربية وإفريقية، وعالج لقاء مصغرا في القمة العربية بالقاهرة عام 1964 بعض أسبابه، وفرض حينها على الطرفين الدخول في مفاوضات تتيح الاستغلال المشترك لمناجم الحديد، في مقابل الاعتراف المغربي بجزائرية منطقة تيندوف، فكان من ثمار ذلك إجراء مفاوضات ايفران في جانفي 1969 ، ثم مفاوضات 27 ماي 1970 وبعدها مفاوضات 15 جوان 1972 ، التي انبثقت عنها

¹ نفس المرجع ، ص 32.

اتفاقية الحدود الحالية بين الجزائر والمغرب. وقبل بحث محتوى هذه الاتفاقية نشير إلى أنها تضمنت اعترافا مغربيا صريحا بجزائرية تندوف، والمشاركة في إنتاج وتسويق حديد تندوف ودعم الجزائر للتعاون الاقتصادي لم يحل دون استمرار حالة التوتر بينهما، وذلك في استغلال الحديد المكتشف في منطقة تندوف، إلا إذا تم نقله عبر الصحراء في اتجاه المحيط الأطلسي، أي عبر المرور على المغرب، باعتبار الكلفة الكبيرة لنقله من منطقة تندوف إلى الساحل المتوسطي للجزائر في الشمال.

نخلص أنه بعد استرجاع الجزائر والمغرب للسيادة، بدأت الخلافات السياسية بسبب الخلافات الحدودية، ودخل البلدين في "حرب الرمال" في أكتوبر 1963 بسبب دفاع الجزائر على حدودها كما تركها الاستعمار الفرنسي، في مقابل المغرب الذي كان يطالب بتوسيع حدوده على حساب التراب الجزائري.¹

¹ عتيقة نصيب، مرجع سابق الذكر، ص 82.

تقدر مساحة الصحراء الغربية بنحو 284 كلم² ويبلغ طول ساحلها الأطلسي ب 1400 كلم أما الحدود البرية ب 2046 منها: 443 كلم مع المغرب 1561 مع موريتانيا و 42 كلم مع الجزائر، تعتبر منطقة غنية بالمواد الأولية. بعد الحصول على استقلالها من اسبانيا في 1975 جاءت مطالب مغربية باسترجاعها على أساس أنها كانت جزءا منها قبل الاستعمار إلا أن الجزائر ساندت الصحراء الغربية بكونها دولة مستقلة.

المبحث الثاني: قضية الصحراء الغربية:

من الطبيعي أن يكون لأية مشكلة داخلية ذات أبعاد سياسية عديدة آثارا هامة على الأمن الوطني للدولة والأمن القومي للأمة. ويظهر ذلك الأثر بشكل خاص لدول الجوار التي تعاني من صراعات إيديولوجية وخلافات حدودية ومصالح متضاربة تغذيها المؤثرات الخارجية بدوافع مختلفة.¹ يدور النزاع في الإقليم بين كل من المغرب والجزائر وموريتانيا واسبانيا وحركة البوليساريو وهناك أطراف أخرى غير مباشرة تظهر مواقفها عبر المنظمات الدولية والإقليمية ذات العلاقة بمشكلة الصحراء وان لكل طرف من أطراف النزاع مصالحه السياسية والاقتصادية ويقدم الأسباب والحجج التي تدعم موقفه، سنخصص في هذا المبحث لتنازع الجزائر والمغرب على الإقليم وتأثيره على سير العلاقات:

¹ لعور سهيلة وبن دياب أبركان أميرة، "البعد الأمني للعلاقات الجزائرية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر"، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية ودراسات أمنية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة)، 2013، 2014، ص 99.

1. الأطراف المباشرة: تمثلت في جبهة البوليساريو: ظهرت الحركة الوطنية في الصحراء في فترات متباعدة وهي تمثل نضال شعب الصحراء وآماله في تحقيق الاستقلال والتخلص من السيطرة الفرنسية -الاسبانية.¹ وكانت هذه الحركة جزءاً لا يتجزأ من الحركة الوطنية المغربية التي قادت إلى استقلال المغرب عام 1956. وبعد ذلك تحولت الصحراء إلى قضية نزاع مغربي-اسباني، ولذلك كونت المغرب (جبهة التحرير والاتحاد) لتحرير الصحراء أولاً ومن ثم ضمها إلى المغرب، واتخذت من الوسائل السلمية وسيلة لذلك من خلال إثارة القضية في المحافل الدولية وتحولت في عام 1967 إلى اعتماد أسلوب الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال والتحرر من السيطرة الاستعمارية التي تهدف إلى إقامة دولة مستقلة في إقليم الصحراء الغربية حيث بدأ نشاطها أثناء الفترة الاستعمارية، المغرب الذي يعتبرها امتداداً له، الجزائر كطرف مهم منحاز إلى الصحراء الغربية.²

2. الأطراف غير المباشرة: تتمثل في موريتانيا، ليبيا، اسبانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية.

تعود مشكلة الصحراء الغربية إلى سنة 1975 التي تحولت إلى مستعمرة اسبانية سنة 1883، لكن مع تنامي الشعور القومي لدى الصحراويين عقب الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من تصاعد حركات التحرر جعلها تطالب بالاستقلال من خلال القيام بحروب

¹ مصطفى عبد النبي، "استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية"، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام جامعة الجزائر 1)، 2013، 2014، ص 56.

² وسيلة الواسع، مستقبل الاتحاد المغاربي في ظل التنافس الجزائري المغربي، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية ودراسات أمنية، جامعة قالم)، 2013، 2014، ص 31، ص 32

عصابات نظمت فيما بعد في إطار رسمي سمي بـ "جبهة البوليساريو"، وقع الاستعمار الاسباني تحت ضغط الشارع الداخلي والخارجي أسفر ذلك على الانسحاب من المنطقة سنة 1975. شكل اختلاف الموقفين الجزائري والمغربي حول مستقبل الصحراء الغربية إما أن تكون دولة مستقلة أو جزءا من الأراضي المغربية، كان هذا سببا في توتر العلاقات بينهما. يشكل مبدأ الحق التاريخي للموقف المغربي القاعدة الأساسية للتحرك المغربي في مثل هذه القضايا باعتبارها رقعة تابعة له، أما الجزائري فيعتبر حق تقرير المصير الآلية الأكثر ضمانا في حق الشعب الصحراوي.¹

لقد استخدم شعب الصحراء الغربية ومعه المغرب أساليب شتى في مقاومة الاحتلال الاسباني ابتداء من الأسلوب الدبلوماسي وصولاً إلى الأسلوب العسكري الذي تبنته في النهاية حركة البوليساريو التي عارضت كلاً من الاستعمار الاسباني وادعاءات المغرب بحقها في الصحراء، وأكدت على تحقيق الاستقلال للصحراء الغربية، وبعد أن كانت كل الأطراف تحارب اسبانيا من أجل تحرير الصحراء، تحولوا إلى خصوم وأعداء إذ أصبحت المغرب في حالة صراع مع الجزائر وموريتانيا وحركة البوليساريو. لقد حصلت انشقاقات داخل الحركة الوطنية الصحراوية تدعمها أطراف وتحالفات إقليمية حيث ولدت حركة البوليساريو عام 1973 بدعم من الجزائر وليبيا واستطاعت أن تصبح التنظيم الوحيد والممثل الشرعي لشعب الصحراء وقامت بعمليات عسكرية واسعة ضد المواقع العسكرية المغربية، وتطالب الحركة

¹ نفس المرجع ، ص 33.

بحصول الصحراء على الاستقلال التام كدولة وتحظى بدعم سياسي وعسكري من قبل

الجزائر وقد حصلت على موقع عضو مراقب في منظمة الوحدة الإفريقية.¹

بداية تباين المواقف حول قضية الصحراء الغربية:

شكل انعقاد مؤتمر "مدريد" الثلاثي في 11 أبريل 1975 بين إسبانيا المغرب وموريتانيا نقطة تحول بالنسبة للطرفين الجزائري والمغربي تجاه النزاع حول الصحراء الغربية، ينص هذا الاتفاق في مادته الثانية على الانسحاب العسكري الإسباني في 28 فيفري 1976، على أن يوضع الإقليم تحت إدارة ثلاثية: إسبانية مغربية وموريتانية إلى غاية تنظيم استفتاء تقرير المصير. في خضم هذه التطورات لجأت الأطراف إلى محكمة العدل الدولية لإيجاد رأي استشاري. أكد قرار المحكمة الصادر في 16 أكتوبر 1975 على ضرورة تطبيق مبدأ تقرير المصير، بعد فشل هذه المساعي حاولت ضمه من خلال ما يعرف "بالمسيرة الخضراء" التي تكونت جماهير حاشدة أكثر من 350 ألف مدني مغرب زاحفين إلى الصحراء الغربية في 6 نوفمبر 1975، لكن في 11 نوفمبر من نفس العام قامت القوات المغربية باحتلال مدينة "العيون" ثم "سماره" الصحراويتين. حدثت مواجهة عسكرية بين الجزائر والمغرب اثر محاولة عبور جملة مساعدات جزائرية راح ضحيتها العشرات من القتلى استمرت ثلاثة أيام أعلن المغرب على أسره 100 جندي جزائري.²

¹ بودح سارة، "الإستراتيجية الجزائرية في الإنفاق على التسلح في ظل التهديدات الأمنية الجديدة 2010-2014"،

(رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية، جامعة ورقلة)، 2015، 2014، ص 46.

² صبيحة بخوش، مرجع سابق الذكر، ص 34، ص 35.

سعت بلدان عربية اقتراح وساطتها لكن الوضع ظل قائما بتجدد الاشتباكات في 15 فيفري واتهمت المغرب الجزائر بمساندة جبهة البوليساريو، لترفع شكوى إلى مجلس الأمن في 14 جوان 1976 بدعوى خرق الجيوش الجزائرية للحدود المغربية لكن التهم سقطت لعدم وجود حجج تدعم ذلك. لقد تم الإعلان عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية واعترفت بها الجزائر رسميا في 6 مارس 1976، مباشرة بعدها بيوم قطع المغرب العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر.

تم طرح عضوية الصحراء الغربية في منظمة الوحدة الإفريقية سنة 1977 مدعمة ب 15 دولة عضو، في اجتماع "فريتاون" بجنوب إفريقيا سنة 1984 أعطيت لها العضوية الكاملة مما اضطر المغرب إلى الانسحاب من المنظمة. في ماي 1987 أدت وساطة العاهل السعودي الملك فهد إلى زيادة التقارب بين الجزائر والمغرب انتهى بتفاهم بينهما، تم الإعلان الرسمي على فتح الحدود واستئناف العلاقات الدبلوماسية بتاريخ 16 ماي¹ 1988. لم يستمر هذا الوضع وقتا طويلا لتحديث في 24 أوت 1994 اعتداء إرهابي على فندق في "مراكش" اتهمت من خلاله المغرب الجزائر بهذا الاعتداء وقامت في 26 أوت من نفس العام بفرض تأشيرات على كل الأجانب من أصل جزائري، في المقابل طبقت مبدأ المعاملة بالمثل فارضة نظام التأشيرات على الرعايا المغربيين وغلقت الحدود مع المغرب في 27 أوت

¹ عتيقة نصيب، مرجع سابق الذكر، ص 80.

1994 ليستمر هذا الوضع السيئ للعلاقات الجزائرية المغربية في الفترات التي تلي هذا

التاريخ.¹

تشكل منطقة المغرب العربي عبر تاريخها السياسي الطويل وحدة سياسية تتسع رقعتها الجغرافية أو تضيق حسب قوة السلطة السياسية أو ضعفها، وشكلت المنطقة مصدر الحياة الروحية والثقافية لسكان الصحراء التي يسكنها البدو الرحل من القبائل. وقد ظهرت المقاومة الوطنية في الصحراء لقوات الاحتلال الفرنسي والاسباني بعد عام واحد من حصول المغرب على استقلاله عام 1956 تحت قيادة جيش التحرير المغربي الذي استمد عناصر قوته من قبائل الصحراء. ونمت الحركة الوطنية الصحراوية في أحضان الحركة الوطنية المغربية وقدمت فرنسا لاسبانيا من خلال قواعدها في موريتانيا والجزائر مساعدات وإمدادات عسكرية بهدف إيقاف زحف جيش التحرير المغربي نحو تحرير الصحراء والذي انزل بالقوات الاسبانية خسائر كبيرة.² وقد تشابكت قضية الصحراء الغربية مع مشكلة الحدود المغربية الجزائرية في منطقة (تندوف) وأصبحت عائدة هذه المنطقة إلى الجزائر وعائدية الصحراء الغربية إلى المغرب تشكل الأساس التاريخي للامزة بين البلدين فبالرغم من الخطابات والتصريحات التي كان يدلي بها مسئولو البلدين حول أن العلاقة ستتحسن وسيكون هناك

¹ نفس المرجع، ص 35، ص 37 .

² قلاويز إبراهيم، "اتحاد المغرب العربي بعد ربع قرن من التأسيس المسار الحصيلية والآفاق"، 2016/02/27، <http://www.alwatanalarabi.com/print.php?news.142>، 2016/05/12، ص 11.

لقاءات ومشاورات لتحسين الوضع القائم من فتح الحدود البرية و تسوية قضية الصحراء الغربية إلا أن كلها لم تجسد على أرض الواقع.

يتضح مما تقدم بأن المتغيرات الدولية والإقليمية زادت من تفاقم حدة التنافس والانقسام بين أقطار المغرب العربي وهي الأطراف المباشرة في النزاع حول الصحراء وعدم اتفاقها على ثوابت مشتركة تبعد الإقليم عن الاستقطاب الدولي.¹

ويمكن تحديد ما تثيره مشكلة الصحراء من مخاطر على الأمن القومي للمغرب العربي بعدة محاور أولها محور التمسك الوطني الداخلي والذي يرتبط بموقع المملكة المغربية المحلي والإقليمي والدولي وطبيعة العلاقة السائدة بين الدول خصوصاً دول الجوار، وإن المطالبة باستقلال الصحراء عن المغرب سيعمل على خرق الأمن القومي المغربي في إحدى بواباته والدفع باتجاه التجزئة وتفتيت التراب الوطني وما لهذا التوجه من آثار سلبية على الأمة العربية.² بعد خروج اسبانيا من الصحراء الغربية سنة 1975 سعت المغرب جاهدة إلى استعادة ما تملكه من أراضي فيها أهمها واد الذهب والساقية الحمراء، تكمن أهميتهما في موقعهما الجيوستراتيجي في كونهما تخران بالمواد الأولية، تعتبر مشكلة الصحراء الغربية (وادي الذهب) من القضايا المهمة والحيوية التي شغلت عددا من الدول الإقليمية في منطقة المغرب العربي واحتلت مكانتها في الحياة السياسية لدول المغرب على المستوى الرسمي والشعبي بكل معطياتها المحلية والإقليمية والدولية، وتظهر أهمية المشكلة

¹ صبيحة بخوش، مرجع سابق الذكر، ص40.

² نفس المرجع، ص12.

من خلال كونها بؤرة للصراع الإقليمي وعدم الاستقرار في منطقة المغرب العربي ومحاولات القوى الدولية الرامية إلى تجزئة وتفتيت وحدة التراب لأقطار المغرب العربي عامة والمملكة المغربية بشكل خاص عن طريق السيطرة الاستعمارية الفرنسية أو الاسبانية المباشرة حيناً أو عن طريق المعاهدات والمواثيق التي فرضتها الدول الاستعمارية على المنطقة حيناً آخر، لقد استخدم شعب الصحراء ومعه المغرب أساليب شتى في مقاومة الاحتلال الاسباني ابتداءً من الأسلوب الدبلوماسي وصولاً إلى الأسلوب العسكري الذي تبنته في النهاية حركة البوليساريو التي عارضت كلاً من الاستعمار الاسباني وادعاءات المغرب بحقها في الصحراء، وأكدت على تحقيق الاستقلال للصحراء الغربية، وبعد أن كانت كل الأطراف تحارب اسبانيا من أجل تحرير الصحراء، تحولوا إلى خصوم وأعداء إذ أصبحت المغرب في حالة صراع مع الجزائر وموريتانيا وحركة البوليساريو. لقد ظلت مشكلة الصحراء الغربية إحدى المشكلات السياسية في عالم اليوم التي تنتظر الحل والتي تتفرد بميزة تعدد الأطراف.¹

¹قيراط محمد، "الاتحاد المغاربي.. إلى أين"، 2013/02/22،

<http://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-02-22-1.1828254>، 2016/05/10، ص 23

استنتاج:

تم التطرق في هذا الفصل إلى دراسة أهمية العوامل التاريخية فكان عنوان المبحث الأول مشكل الحدود البرية الذي زادت حدته ليسبب حرباً بين الجزائر والمغرب، أطلق عليها اسم "حرب الرمال" إضافة إلى هذا فقد كان المبحث الثاني يضم قضية الصحراء الغربية التي اكتسبت أهمية بالغة لكلا الطرفين فقد كانت أحد المحددات المهمة الفاعلة في سير العلاقات الجزائرية المغربية نحو الأسوأ. إن الإبقاء على الصحراء كجزء من التراب المغربي وهو واقع حال الصحراء قبل استقلال المغرب يمثل تعزيزاً للأمن القومي ووحدة الأمة العربية بوجه التجزئة والتواجد الاستعماري التي تعمل القوة الدولية في المنطقة وخاصة إسبانيا على تكريسها. إن قضايا العرب القومية هي قضايا مترابطة مع بعضها سواء كانت في مغرب الوطن العربي أو في مشرقه، وإن التوجه نحو الاندماج والتكامل الاقتصادي والتوحد الجغرافي والحضاري يحفظ الاستقرار ويعززه في المنطقة وبالتالي إبقاء حالة الأمن القومي العربي في موقعها الصحيح وبالشكل الذي يضمن تحقيق المصالح العربية العليا.

الفصل الثاني:

دور العوامل الخارجية في زيادة تدهور

الوضع بين الجزائر والمغرب.

- المبحث الأول: تداعيات الأزمة المالية العالمية على العلاقات الجزائرية المغربية.
- المبحث الثاني: مظاهر التنافس الأوروبي الأمريكي في منطقة المغرب العربي.
- المبحث الثالث: انعكاسات أحداث الربيع العربي على سير العلاقات الجزائرية المغربية.

تمهيد:

ثمة معطيات إقليمية ودولية أصبحت أكثر تأثيرا في رسم راهن المنطقة المغاربية ومستقبلها، وخاصة تأثيره على التحول البارز في مسار العلاقات الجزائرية-المغربية.

إن الموقع الجيوسياسي الذي تتمتع به دول المغرب العربي خاصة الجزائر والمغرب جعلها تتأثر بكافة المتغيرات والأحداث الدولية مثل تداعيات الأزمة المالية العالمية في عام 2008 التي عصفت بجميع الاقتصاديات بما فيها الاقتصادين الجزائري والمغربي، هناك أيضا زيادة قوة منافس جديد في المنطقة المغاربية إلى جانب المستثمر الفرنسي إذ برزت مظاهر توضيح مدى تنافسهما على المنطقة، ثم انتقلنا إلى دراسة انعكاسات الأحداث التي جرت في بعض البلدان العربية بما أطلق عليه بالربيع العربي على الجزائر والمغرب.

بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية أزمة مالية حول الرهن العقاري في 2008، إلا أن ترابط اقتصادات الدول بالاقتصاد العالمي جعل منها ينتشر بسرعة لتصبغ بصفة العالمية حيث أُلقت بنتائجها على اقتصادات الدول المغاربية كذلك بتباطؤ لنشاط الاقتصادي وتقلصت الاستثمارات الأجنبية. انعكست هذه الأزمة على الجزائر والمغرب ولوحظ عليها تغيرات ترجمت إلى إتباع سياسات اقتصادية جديدة.

المبحث الأول: تداعيات الأزمة المالية العالمية على العلاقات الجزائرية المغربية.

إن من أهم الخصائص التي تعكس السمات المميزة للزمات المالية هو قابليتها على الانتقال من الدولة أو الدول التي تحدث فيها إلى الدول الأخرى، و بالأخص في ظل بيئة العولمة وانفتاح الأسواق المالية و البورصات على بعضها البعض بشكل كبير و هيمنة الجوانب الاستثمارية على النشاط الاقتصادي.¹ في 14 سبتمبر 2008 بدأت أزمة مالية اعتبرت الأسوأ منذ زمن الكساد العالمي سنة 1929، حيث ظهرت أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية ثم امتدت إلى دول العالم بما فيها المغاربية للارتباط الوثيق بالاقتصاد العالمي.² حيث وصل عدد البنوك المنهارة في بدايتها في 2008 إلى 19 بنكا، هذه الأزمة المالية كان لها أثر سلبي على اقتصاديات كل من الجزائر والمغرب بدرجة متفاوتة.

¹ نعوش صباح، "أثر أزمة منطقة اليورو على مالية الدول العربية"، 2012/03/29،

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/07/2012729910884120.html>، 2016/01/2، ص12.

² نصيرة الزهواني، "الأزمة الاقتصادية العالمية و انعكاساتها على العلاقات المغربية الأوروبية"، 2014/03/20،

<http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=13311>، 2016/03/09، ص2.

فيما يلي سنعرض انعكاسات الأزمة على الجزائر: تأثرت الجزائر بتداعيات الأزمة المالية العالمية لعام 2008 بشكل ايجابي وسلب، أما الايجابي: فقد أدى الركود الاقتصادي وانخفاض الطلب الإجمالي إلى انخفاض أسعار عدة سلع في السوق العالمية وبما أن الجزائر بلد مستورد أكثر من مصدر فهي مستفيدة من هذا الوضع، انخفاض تكاليف الإنتاج يترتب عليه حدوث ديناميكية في الاستثمار. ما الجانب السلبي يؤدي الركود الاقتصادي إلى انخفاض الطلب على الطاقة مؤديا بذلك إلى انهيار أسعار المحروقات وينتج عنها انخفاض حصة الصادرات ، إن من تداعيات الأزمة المالية انخفاض السيولة بالتالي صعوبة حصول على قروض بنكية لتمويل مشاريعها الاستثمارية في الجزائر¹. ورغم كل هذا بقيت الآثار الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد الجزائري محدودة نسبيا بفعل توفر الجزائر على احتياجات الصرف كبيرة، والتي تمكنها من تغطية ثلاث سنوات من الواردات، وحذر في توظيفها على شكل سندات الخزينة وليس أسهم وسندات في الأسواق المالي، والتسديد المسبق للمديونية الخارجية، وتوفر الجزائر على فوائض المالية معتبرة في صندوق ضبط الإيرادات والتي قدرت مع نهاية سنة 2008 بـ 4000 مليار دج، والتي بإمكانها امتصاص عجز ميزانيات لمدة لا تقل عن سنتين، وتوفير سيولة كبيرة لدى البنوك الجزائرية، بإضافة إلى عدم وجود الارتباط قوي بين النظام المالي والمصرفي الجزائري والأسواق والمؤسسات المالية العالمية، إلا أن الاستمرار الأزمة المالية العالمية واستمرار ركود الاقتصاد العالمي

¹ آثار الأزمة المالية الأوروبية دراسة حالة الجزائر، 14.08.2015،

<https://www.facebook.com/UniversiteDeTipaza/posts/63920737619167>، 11.3.2016، ص 7.

ستكون له آثار سلبية على الاقتصاد الجزائري وبرامج التنمية التي تقوم بها منذ 2001، إن لم تتخذ الدولة إجراءات وتدابير ملائمة للابتعاد أكثر من الآثار الضارة لهذه الأزمة.¹

أما بالنسبة للمغرب فقد حظي في إطار علاقته بالإتحاد الأوروبي بالوضع المتقدم وتربطه مع الدول الأوروبية العديد من اتفاقيات الشراكة و التجارة، و كذا اتفاقية التبادل الحر، فإنه قد عانى من آثار هذه الأزمة خصوصا عندما يتعلق ببعض القطاعات كالزراعة والسياحة وعائدات المغاربة المقيمين بالخارج، وكذلك الاستثمار الأجنبي بالمغرب، رغم أن مع بداية الربع الثالث من عام 2008 حاولت الحكومة المغربية اتخاذ سلسلة من التدابير الرامية إلى دعم مستوى العرض والطلب وإحداث توازنات داخل السوق المحلية.² يعتبر المغرب فاعل مهم في المنطقة فقد تأثر اقتصاده بهذه الأزمة حيث يعتبر من أهم الشركاء في المغرب العربي إضافة إلى الجزائر، تأثر من انعكاسات الأزمة في أربع مستويات: انخفاض الطلب الخارجي الموجه للمغرب، انخفاض مداخل السياحة إضافة إلى انخفاض تدفق الاستثمارات الأجنبية.³

إن أسباب وقوع الأزمة تتميز بتشعبها، ولكن ببساطة يمكن القول أنها جاءت نتيجة للعديد من مشكلات التي شهدتها النظام الاقتصادي والتجاري العالمي، وكذلك الاقتصاد

¹ زكي فانة ، "تداعيات الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد الجزائري"، 2015/04/12، <http://revues.univ->

biskra.dz/index.php/rem/article/view/1193، 2016/04/11، ص 3.

² نصيرة الزهواني، مرجع سابق الذكر، ص 4

³ محمد بركات، "أسباب الأزمة المالية وانعكاساتها على المغرب"، 9.1.2016، <http://www.maghress.com/attajdid>

5.2.2016، ص 5.

الأمريكي. لقد ذهب المحللون والاقتصاديون إلى مذاهب وتوجهات مختلفة في تفسيرهم لأسباب قيام الأزمة، فمنهم من ردها إلى بطء النمو في الاقتصاد الأمريكي، وضعف قيمة الدولار، ومنهم من ردها إلى استغراق الأمريكي في سياسة الحروب، في حين نجد من ذهب إلى أن جذور الأزمة الحالية تكمن في القطاع المالي، حيث امتد تأثير الأزمة المالية إلى الأسواق والمؤسسات الأساسية في النظام المالي بعد ارتفاع حالات التعثر عن السداد في أسواق الرهن العقاري.¹ لقد انعكست الأزمة المالية العالمية على الاقتصاديين الجزائري والمغربي بنتائج سلبية أكثر منها إيجابية، إلا أن طبيعة العلاقات بينهما قد تدهورت ففي حين كان يستوجب تضافر الجهود فيما بين النظامين للتصدي لهذه الأزمة، كان كل طرف يعالج تداعياتها لوحده دون إقامة تعاون وتضافر للجهود فيما بينهما.² وفي الأخير، فإن المغرب، شأنه شأن باقي الدول النامية، يبقى في حاجة ماسة إلى بناء سياسة اقتصادية قوية، منفتحة على الاقتصاديات الإقليمية والدولية، لكن مع الحرص على عدم التفريط في حقها السيادي المتعلق طبعاً بتقرير مصائر واختياراتها الاقتصادية، السياسية والاجتماعية. و لأنّ العالم اليوم يشهد بروز أقطاب و تكتلات اقتصادية كبرى، فإن المغرب و جيرانه مطالبين، أكثر من أي وقت مضى، بتجاوز كل العراقيل و الخلافات القطرية بينهم، و

¹ ادمون العيسى، "الاقتصاديات العربية في مقدمة اقتصادات العالم المتأثرة بالأزمة المالية الأوروبية"،

2016/05/11، http://arabic.sputniknews.com/arabic.ruvr.ru/2012_10_15/91279730/، 2012/10/15

ص5.

² المرجع نفسه، ص 9.

العمل الجدي من أجل إعادة بناء الإتحاد المغاربي- اقتصاديا على الأقل-حتى يتسنى لأقطاره الحصول على موطئ قدم ما في ساحة تسودها تنافسية.

والمغرب لن يكون قويا في أوروبا أو أمريكا أو حتى العالم العربي إذ لو يكن قويا في إفريقيا ، والدبلوماسية المغربية الجديدة اعتمدت في علاقتها بإفريقية على تعزيز الحضور الاقتصادي باعتباره عنصرا مهما للتنمية الداخلية، وأداة فعالة للتأثير الدولي وتعزيز النفوذ الخارجي.

لقد بينت الأزمة المالية العالمية محدودية اقتصاد السوق في التصدي للأزمات، و أن بعض ابتكاراته كالمشتقات المالية ساهمت في حدوث الأزمة.

لقد بينت الأزمة المالية العالمية محدودية اقتصاد السوق في التصدي للأزمات، وأن بعض ابتكاراته كالمشتقات المالية ساهمت في حدوث الأزمة. ويتأثر الاقتصاد الجزائري بالأزمة المالية العالمية في عدة مجالات ، لذلك يجب اتخاذ عدة إجراءات لمواجهة التحديات التي تفرزها هذه الأزمة. والاقتصاد الجزائري بوصفه اقتصادا ربيعيا يعتمد على البترول، فهو اقتصاد هش معرض لتقلبات أسعار البترول، ويتأثر بكافة الأزمات العالمية. لذلك يجب تطوير القطاعات الأخرى الفلاحة الصناعة والسياحة لإسهامها في التنمية الاقتصادية مع ضرورة القضاء على العقبات التي تعيق الاستثمار خاصة البيروقراطية والرشوة وجميع أشكال الفساد الأخرى.¹

¹ زكي قانة، مرجع سابق الذكر، ص 5.

لم يعد هناك مسيطر واحد في مجال معين بل ظهرت فواعل جديدة تنافس على المناطق الأكثر أهمية في العالم، هذا التنافس مس المنطقة المغاربية التي مع بداية الألفية الثالثة تحولت إلى ساحة صراع سياسي واقتصادي مكشوف وأكثر حدة بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. هذه الحرب الصامتة بين القوتين بدأت منذ الزحف الهادئ للولايات المتحدة الأمريكية نحو المنطقة المغاربية التي أصبحت بمثابة خليج القارة الإفريقية لما فيها من ثروات باطنية لم يستثمر الكثير منها، إذ يشكل المجال الاقتصادي أكثر المجالات تجسيدا لفرضية المشاريع الأوروبية الأمريكية في منطقة المغرب العربي باعتبار أغلب دولة مستعمرات سابقة، حيث أصبح سوقا ومرادا اقتصاديا هاما لفرنسا مما أدى إلى بروز الولايات المتحدة الأمريكية كمنافس جديد في المنطقة وزيادة الاهتمام بها لتوفرها على عدة مميزات و ثروات طبيعية ترجم إلى تقديم مشاريع من كلا الجانبين.

المبحث الثاني: مظاهر التنافس الأوروبي الأمريكي في منطقة المغرب العربي.

منطقة المغرب العربي والتي تتمثل في عدة دول هي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.¹ وتجمع بينهما عوامل معنوية ومادية ، وهناك روابط مشتركة بينهما في الجنس والتاريخ والجغرافيا واللغة والدين، هذا الأمر كفيل بتكوين وحدة بينهما وحدة الشعوب بينهما في إطار كتلة واحدة يمكنها أن تؤدي إلى التكامل لبناء اتحاد دولي يسوده التوافق السياسي وربما تكامل اقتصادي وكذلك تحقيق الأمن الاجتماعي. فرنسا تهتم بمنطقة المغرب العربي

¹ نوح غربي، "التنافس الأمريكي الفرنسي على المنطقة المغاربية"، 2015/07/23،

<http://hdl.handle.net/123456789/600>، 2016/04/12، ص 12.

كونها موقعاً استراتيجياً هاماً ومتميزاً، فهي جسراً بين أوروبا وشمال إفريقيا، هذا بالإضافة إلى كونها منطقة توازنات دولية، فهي منطقة ذات بعد جيواستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة والدول الإقليمية وكذلك الاتحاد الأوروبي.¹ أهمية السوق المغربي كسوق نام أمام الصادرات الأوروبية، تكمن في مجال المشروعات التنموية التي توفر فرصاً استثمارية للطرف الأوروبي، فهناك العديد من المشروعات المغربية تم تنفيذها من طرف شركات أوروبية، مثل مشروع أنابيب نقل الغاز المغربي و مشروع القطار المغربي، بالإضافة إلى أن تحسن القدرة الشرائية في المغرب العربي، يسهم في إنعاش برنامج صادرات دول الاتحاد الأوروبي إن الاحتياطي والإنتاج الصادرات المغربية من النفط الخام والغاز الطبيعي والمسيل، المواد الأولية، تلعب دوراً مميزاً في إمداد الاقتصاد الأوروبي بالطاقة، تتمثل المشاريع الفرنسية في منطقة المغرب العربي في الشراكة الأورومتوسطية من خلال:

-مؤتمر برشلونة: تم الاتفاق من حيث المبدأ على إقامة شراكة بين الاتحاد الأوروبي من جهة، و البلدان المتوسطية في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا من جهة أخرى، و لقد تجسد مفهوم الشراكة في ثلاث محاور:²

¹ سليم شنة، "المعطي الجيوستراتيجي الجديد في المغرب والشرق"، 2014/01/29،

² مريم منصوري، "التنافس الفرنسي الأمريكي الصيني في المغرب العربي بعد الحرب الباردة"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات متوسطية ومغربية في التعاون والأمن، جامعة الحاج لخضر باتنة)، 2013، 2014، ص 69.

المحور السياسي والأمني: و يهدف إلى تكوين فضاء موحد للسلام و الاستقرار، و ذلك عبر سياسات التنسيق لمحاربة الحركات السياسية المتطرفة، و احترام حقوق الإنسان و التعددية، الالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية، و التشديد على جعل منطقة حوض المتوسط منطقة سلام و استقرار.

المحور الاقتصادي و المالي: يركز على إقامة منطقة الرفاهية الاقتصادية من خلال التنمية الاقتصادية والاجتماعية الدائمة و المتوازنة، و استحداث منطقة للتبادل الحر، مع منح مساعدات مالية قصد الوصول إلى إقامة منطقة تجارة حرة.

المحور الاجتماعي والثقافي: و يهدف إلى تكثيف الحوار العلمي بن الثقافات، واحترام تنوعها و ما تحمله من عادات و تقاليد و احترام الأديان، و محاربة كل مظاهر العنصرية والتعصب، و الاهتمام بالمجتمع المدني.¹ وإشراكه في إدارة شؤون بلاده، و التقليل من ضغوط الهجرة اللامشروعة و الاهتمام بالعامل البشري و تطويره لقد تمكنت دول الاتحاد الأوروبي في " مؤتمر برشلونة "من وضع الركائز الأساسية لسياستها المتوسطية الجديدة في فترة ما بعد الحرب الباردة، و هي تشكل امتدادا للحوار الأوروبي-العربي الذي انطلق في السبعينات من القرن العشرين، حيث تمت الموافقة على اتخاذ قرارات تؤسس لإقامة منطقة متوسطة للتبادل الحر ، عبر إقامة شراكة أوروبية-متوسطية، من خلال تعزيز الحوار السياسي، و تحقيق التعاون الاقتصادي و المالي و الأمني، كذلك تم الاتفاق على جعل

¹ أبو زكريا يحي، "التنافس الأميركي الفرنسي على المغرب العربي"، 2009/08/07، <http://www.voltairenet.org/article91205.html>، 2016/05/29، ص6.

منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط منطقة الحوار والتعاون والتبادل، ما يقود إلى تطور العلاقات القائمة و استحداث اتفاقيات جديدة بن البلدان المتوسطية و خاصة المغاربية منها، و دول الاتحاد الأوربي.

الاتحاد من أجل المتوسط: هو عبارة عن مبادرة أو مشروع" وحدة عابرة القومية "مقترحة على الدول الشاطئية للمتوسط في صفته الشمالية و الجنوبية، أساسه التعاون و ليس الإدماج، و هو ما يعني دول من الاتحاد الأوربي ليس كلها، و من الشمال الإفريقي، و ما يسمى بالشرق الأوسط، و تدعو هذه المبادرة إلى قيام اتحاد أو تجمع يربط بين 51 دولة متوسطة تشكل فيما بينها تجمعاً اقتصادياً و سياسياً ترجع أولى إرهابات هذا المشروع، في خضم الحملة الانتخابية للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.¹

المشاريع الأمريكية في منطقة المغرب العربي:

-مبادرة ايزنشتات: في سياق المنافسة الأمريكية-الأوروبية على منطقة المتوسط بصفة عامة و Ezeinchad تأتي مبادرة ايزنشتات المنطقة المغاربية بصفة خاصة ، فإذا كان الاتحاد الأوربي يعتبر المتوسط و الفضاء المغاربي مجالين حيويين بالنسبة إليه .و من أجل ذلك أدخل الدول المتوسطية الجنوبية في شراكة معه، فيما يسمى بمسلسل برشلونة سنة 1995 فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تبق مكتوفة الأيدي تجاه هذه المبادرة التي تهدد بالطبع مصالحها الجيو-اقتصادية .لذلك أبرمت سنة 1998 إلى اقتراح مبادرة شراكة

¹ يحي أبو زكرياء، نفس المرجع، ص7.

أمريكية-مغربية من أجل ضمان استقرار المنطقة، تتخبط فيها دول المغرب و الجزائر وتونس في السوق المعولم، فمن خلال زيارة وزير الدولة للشؤون الخارجية ستيوارت ايزنشتات لكل من تونس بتاريخ 17 جوان 1998 والمغرب في 18 جوان 1998 شرح فيها المسئول الأمريكي ملامح المبادرة التي تنهض على الأركان التالية: تهدف إلى التعاون الأمريكي مع دول المنطقة والتعامل معها ككتلة اقتصادية موحدة وضرورة قيام الحكومات المغربية بإصلاحات هيكلية ترمي لوضع أسس لبناء التعاون.¹

-مبادرة الشرق الأوسط الكبير: بعد أن حث الرئيس بوش بلدان العالم العربي على العمل بمبادئ الديمقراطية، جاء الإعلان عن مبادرة" الشراكة من قبل وزير الخارجية الأمريكي السابق Middle East Initiative Partnership للشرق الأوسط "كولن باول"في عام 2002 ، و التي كانت تهدف إلى ترقية و تعزيز القطاع الخاص، توفير الفرص الاقتصادية، تقوية دولة القانون و المجتمع المدني، وتعتبر هذه المبادرة امتدادا لمبادرة "ايزنشتات"من حيث المضمون مع اختلاف الإدارة. في هذا الإطار زارت مساعدة وزير الخارجية الأمريكية "ألينا ورمانوفسكي" بزيارة للمنطقة في 2004 لدعم الإصلاحات وطرح التمويل الخاص المقدّر ب 18.5 مليون دولار.²

¹ البعد الجيوبوليتيكي لعلاقة المغرب بالولايات المتحدة الأمريكية، 2015/11/16،

<http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=10121>، 2016/05/13، ص6.

² مريم منصوري، مرجع سابق الذكر، ص 75، ص78.

وتهدف المبادرة إلى دعم القطاع الخاص، فتح البواب أمام الاستثمار بهذه البلدان لتحقيق النمو، خلق منطقة للتبادل الحر، ربط اقتصاد المنطقة بالاقتصاد الأمريكي، من خلال اتفاقيات و مؤسسات تكون لأمريكا التأثير الكبير فيها و بالتالي السيطرة لها، أي أمريكا،والهدف الأساسي من هذا المشروع هو إدماج المنطقة في ما يسمى "العولمة الأمريكية" بما يضمن لها هيمنة أكبر على العالم وبالتالي ضمانا و تأمينا لمصالحها و كذلك إدماج إسرائيل في المنطقة و الذي يعتبر الهدف علني وليس خفي لسياسة أمريكا.

إن التنافس الأوروبي الأمريكي على منطقة المغرب العربي قد أفرز طرح عدة مشاريع من كلا الطرفين، إلا أن العلاقة بين الجزائر والمغرب لم تتحسن وإنما زادت من حدة الوضع من خلال تعامل كل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية كل طرف على حدة على أساس تقديم تفضيلات وتسهيلات للاستثمار داخلها، غير أن الطموح الفرنسي في الحفاظ على صفة أول مستثمر بالمغرب، يواجه أيضا منافسا قويا وهو الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت عبر ذراعها المالي، صندوق الاستثمارات الخاصة الأمريكية، عن تخصيصها لمبلغ 5 مليار درهم لاستثمارها في المغرب إلى غاية 2017، خصوصا في قطاعي الطاقات المتجددة والسياحة.¹ : تأثير الإستراتيجية الأوروبية على الأمن المغربي:

إبعاد و تهميش الدور الجزائري: إن العمق الاستراتيجي والامتداد الحقيقي للأمن المغربي والجزائري هو منطقة الساحل بالدرجة الأولى. فبحود برية تمتد على مسافة 6427 كلم تتجاوز الجزائر مع سبع دول و هي: المغرب بحدود طولها، 1643 كلم، مالي بحدود طولها

¹ المرجع نفسه، ص 113.

1376 كلم، ليبيا 982 كلم، تونس 965 كلم، النيجر 956 كلم، موريتانيا 463 كلم، والصحراء الغربية 42 كلم. وبهذا، فإن الجزائر تمثل الدركي و الحارس و الحزام الأمني للمنطقة المغاربية كلها و لا سيما من الناحية الجنوبية و أي اختراق للحدود الجزائرية هو في ذات الوقت اختراق لأمن دول المغرب وأوروبا في ذات الوقت و العمل على تهميش دورها سوف ينعكس سلبا على استقرار المنطقة بالكامل.

ورغم وعي القوى الكبرى بهذه الأهمية ومنها الاتحاد الأوروبي، إلا أنها تحاول من خلال إستراتيجيتها تقليص الدور الجزائري و تهميشه إلى دور تابع في تنفيذ المخططات الغربية في المنطقة وهو دور تم حصره في محاربة الإرهاب مستغلة في ذلك التهديدات التي تواجهها الجزائر.¹ فإذا كانت الجهود الجزائرية تتلاقى مع الجهود الأوروبية والأمريكية في الحرب على الإرهاب، إلا أن الجزائر تتصور حل المشكلة في إطار شامل و متعدد الأبعاد أولها الجانب الاقتصادي والتنموي و الجانب السياسي الذي يقوم على الحوار بين جميع الأطراف، عكس الطرف الأوروبي الذي يركز على الجانب الأمني-العسكري وهو ما سوف يزيد من تفتيت مواقف الدول الإفريقية وتركيز الضغوطات عليها ومن ثم تقويض الجهود الجزائرية في الحوار مع الأطراف المتنازعة و إبعاد الجزائر من لعب أي دور سياسي فاعل على المستوى البعيد. و هو أيضا ضرب للجهود الجزائرية في التعاون الأمني مع موريتانيا، النيجر ومالي في إطار القيادة العسكرية المشتركة و التي تترجم إرادة الدول في التحكم في

¹ أيوب الرومي، "الحضور الصيني بالمغرب يثير مخاوف المستثمرين الفرنسيين"، 2105/03/09،

<http://www.hespress.com/economie/257358.html>، 2016/03/29، ص9.

المسألة الأمنية بطريقة مستقلة و في إطار جماعي و هو ما يفتح الباب لأوروبا -فرنسا في تكريس تواجدها العسكري الجديد في الساحل الإفريقي و التدخل في الشؤون الداخلية لكل الدول و محاصرة الجزائر أكثر فأكثر و إدخال دوال إفريقيا الغربية في المعادلة الأمنية في الساحل و هذه في حد ذاته ضرب للسياسة الجزائرية التي تحارب القواعد العسكرية في إفريقيا و التواجد العسكري تحت أي شكل و الجهود الجزائرية التي بذلت منذ الاستقلال لدعم السيادة الإفريقية على ثرواتها و على أقاليمها و فتح الطريق أمام القوى الغربية للتمركز الاستراتيجي في المنطقة.¹

¹ شنة سليم، مرجع سابق الذكر، ص 6.

يلاحظ أن الأحداث التي وقعت في البلدان العربية بداية عام 2011 قد بدأت بشكل سلمي مناهضة للأنظمة الاستبدادية، هدفها التغيير الشامل والجذري للواقع السياسي والاقتصادي القائم. بسبب تقارب البلدان العربية وما يربط بينها من خصائص عدة، فقد تأثرت الجزائر والمغرب بهذه الاحتجاجات وانعكس ذلك على سير العلاقات بينها.

المبحث الثالث: انعكاسات أحداث الربيع العربي على سير العلاقات الجزائرية المغربية

تعتبر ثورات الربيع العربي حصيلة لمجموعة من العوامل الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بجانب العوامل الخارجية التي كان لها دور مهم، وبالتالي شكلت هذه الثورات العربية الداعية للتغيير السياسي زعزعة لبنية الدولة في العالم العربي مما ساعد في سقوط بعض الأنظمة العربية. بالحديث عن التجربة الجزائرية فقد بدأت فيها مظاهرات مطلع شهر جانفي 2011 تميزت بالسلمية في بدايتها، لكنها تولت إلى أعمال عنف وشغب تصدت لها قوات الشرطة لإيقافها وعدم حدوث ما وقع في البلدان العربية بما أطلق عليه بالربيع العربي الذي اختلفت مظاهره فمثلا في سوريا تحولت الاحتجاجات إلى حرب أهلية مما زاد الطين بلة أما في يخص التجريبتين التونسية والمصرية فقد تغير الرئيسان الحاكمان لا غير ذلك وبقي النظامين على حالهما.¹ كرد فعل من الحكومة أطلقت حزمة من الإصلاحات مست أهم المجالات السياسية الاقتصادية والاجتماعية ،فبالنسبة للمجال السياسي فقد أعطت

¹ وليدة ساعو، "الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية دراسة حالة سورية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص الأنظمة السياسية المقارنة و الحوكمة، جامعة بسكرة)، 2014، 2013، ص 79.

الاعتماد للعديد من الأحزاب لمباشرة عملها، أم الاقتصاد فأعلنت على قرارات أهمها تسقيف أسعار المواد الغذائية الأكثر استهلاكاً، ضخ رؤوس أموال كبيرة في مجال استكمال مشروعات التوظيف والإسكان، تعديل قانون الانتخابات والأحزاب.¹

له تأثير على الاقتصاد المغربي، لأسباب عديدة، أهمها أن المغرب له علاقات اقتصادية مع العديد من الدول. أما بالنسبة للتجربة المغربية: في خضم الحراك الشعبي العربي قامت حركات داخل المغرب باحتجاجات ضد السلطة الحاكمة، بدأت في 20 فيفري 2011 إلا أن الملك محمد السادس قد بادر بإلقاء خطاب رسمي يوم 9 مارس 2011 أعلن فيه أن المغرب وحدة واحدة لا يجب السماح بإحداث خارجية أن تؤثر على الأمن والاستقرار الذي تشهده البلد وأنه يجب التكافل واتخاذ التدابير اللازمة لإمكانية تزعزع النظام الداخلي قام الملك بإعلان دستور جديد يواكب ويناسب التطلعات الشعبية في الديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية.² كما أننا نجد أن المغرب بلد منفتح على الخارج. خاصة أن هناك نسبة مهمة من المهاجرين يقومون بتحويلات مالية مهمة جداً، والتي تأثرت هي الأخرى. ثم هناك قطاع السياحة الذي تأثر بشكل جلي، ففي الجنوب المغربي عرفت نسبة السياح انخفاضاً ملحوظاً، وهناك برامج استثمارية تأتي من قبل شركات عالمية إلى المغرب الذي كان وما

¹ مؤسسة الفكر العربي، "العرب بين مآسى الحاضر وأحلام التغيير أربع سنوات من الربيع العربي"، لبنان: مؤسسة الفكر العربي، العدد السابع، 2014، ص310.

² عبد الحكيم سليمان وادي، "الربيع العربي وانعكاساته على الدبلوماسية العربية: الأسباب والمبررات"، 28.12.2016، ص 18، 19، 3.5.2016، <http://www.amad.ps/ar/Details/13009>، ص 4.

يزال قطبا مهما، لولا تداعيات الأزمة، وبدأ المستثمرون يترددون، باعتبار أن أي تغيير في خريطة الاستثمار العالمي يؤثر على الاقتصاد المغربي.¹

وقد ساهمت عوامل عدة في ظهور الحركات الاحتجاجية المطالبة بالتغيير في العالم العربي لعل أبرزها الآتي: غياب الحريات السياسية وانتشار الفساد بكل أشكاله، التهميش الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع، الطفرة الشبابية وتطور وسائل الإعلام.

وبالرغم من الاختلافات المهمة بين النظم في هذه البلدان، خاصة بين النظم الملكية والنظم الجمهورية وبين الدول المنتجة للنفط والدولة المصدرة للعملة، فإن هذه النظم كانت تتفق في الكثير من السياسات والخصائص، ولذلك كانت مطالب القوى الثائرة متشابهة إلى حد بعيد كما إن تصريحات المسؤولين العرب التي أكدت أن كل دولة عربية لها خصوصياتها، مثلما صرح وزير خارجية الجزائر مراد مدلسي بأن "الجزائر ليست تونس والجزائر ليست مصر" وسيف الإسلام القذافي الذي أكد أن ليبيا ليست كمصر وتونس ووزير الخارجية المصري السابق أحمد أبو الغيط الذي قال أن مصر ليست تونس. ولكن على أرض الواقع فإن ما حدث في تونس تكرر إلى حد بعيد في مصر، وبدأت على الطريق نفسه في ليبيا واليمن وأكثر عنفا في سوريا، تعتبر ثورات الربيع العربي حصيلة لمجموعة من العوامل الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بجانب العوامل الخارجية التي كان لها

¹ "هل كانت المغرب الرابع الوحيد من الربيع العربي"، 2016/03/04، <http://www.ewan24.com>، 2016/04/29،

دور محدود ، وبالتالي شكلت هذه الثورات العربية الداعية للتغيير السياسي زعزعة لبنية الدولة في العالم العربي مما ساعد في سقوط بعض الأنظمة العربية ، لذلك كان لثورات الربيع العربي دور فاعل في إحداث التغيير السياسي في المنطقة العربية.¹

مع هبوب رياح الربيع العربي عرفت منطقة المغرب العربي تحركات مكثفة توهي بوجود رغبة حقيقية في بعث الروح في الجسد المغاربي وإعادته إلى الواجهة من جديد بعد غياب دام سنوات بسبب فتور العلاقات الثنائية بين الدول الموقعة على اتفاقية مراكش لعام 1989، حيث شكلت تداعيات الربيع العربي الحجر الذي حرك مياه الإتحاد المغاربي الراكدة و بذلك أعلن المغرب عن رغبته في تفعيل الإتحاد وفتح الحدود مع الجزائر، كما دعي منصف المرزوقي إلى تعميق التعاون بين الدول المغاربية من خلال إتحاد المغرب العربي كما أعلنت الجزائر أيضا عن رغبتها في إعادة تفعيل الإتحاد، ولذلك فقد أفرزت تداعيات الربيع العربي نوعا من الإرادة السياسية لقادة دول المنطقة ومدى وعيها بالتحديات الأمنية والاقتصادية و السياسية والاجتماعية.²

¹ عبد الحكيم سليمان وادي، مرجع سابق الذكر، ص11.

² وليد ساعو، مرجع سابق الذكر، ص 81.

استنتاج:

خلصت دراسة هذا الفصل إلى: الاهتمام الأمريكي بالدول المغاربية يعني أنّ أمريكا لم تعد تقبل التقسيم الكلاسيكي لمناطق النفوذ، والذي بمقتضاه تُعتبر منطقة المغرب العربي منطقة نفوذ فرنسية، فشرعت تخصصها بـ مكان بارز في صدر أولوياتها، خصوصا في أعقاب وقوع أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001 الإرهابية بدأت الأزمة المالية في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن تطورها نحو الأسوأ وتشابك اقتصادات الدول فيما بينها في الاقتصاد العالمي جعلها تتأثر بها إلى جانب دول المنطقة المغاربية مثل الجزائر والمغرب.

شهدت كل من الجزائر والمغرب تصاعد منافس جديد إضافة إلى المستثمر الفرنسي وهو المنافس الأمريكي الذي تيقن أن المنطقة غنية بالثروات الطبيعية والبشرية، بهذا اشتد التنافس الفرنسي الأمريكي من خلال المشاريع المقدمة للمنطقة. وأثر بذلك على طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية إلى التدهور بعدم تفعيل الاتحاد المغاربي.

بالرغم من أن الجزائر والمغرب لم تشهدا حراكا شعبيا مثلما حدث في البلدان العربية إلا أن ذلك قد أثر سلبا على نظاميهما جعل من السلطات اتخاذ إصلاحات في كافة المجالات.

الخاتمة

الخاتمة:

يلاحظ أن الجزائر والمغرب قطبين في منطقة المغرب العربي إذ تجمع بينهما روابط عدة مشتركة من دين لغة وتاريخ مشترك أسست هذه لعوامل إلى وجود فكر وحدوي إلا أنه لم يتجسد على أرض الواقع خاصة بعد حصول المغرب على استقلالها حيث بدأ يطالب بزيادة حدود البرية بضم كل من إقليمي تندوف وبيشار الواقعتان في الجزائر، إلا أن الجزائر رفضت ذلك بحجة أن المبدأ الأول في سياسيتها الخارجية يقضي بالدفاع عن الاستقلال الوطني والحفاظ على الحدود الموروثة عن الاستعمار. في حين يلاحظ أن الطرف المغربي يرجع امتلاكه للإقليمين مستدلاً بذلك على مشروع المغرب الكبير، وصلت حدة التوتر بين العلاقات الجزائرية المغربية إلى تصعيد حدة الصراع بوقوع حرب عام 1963 كانت هناك جهود ثنائية بين البلدين لحل هذا النزاع من خلال إبرام عدة اتفاقيات كان آخرها في الرباط بتاريخ 15 جوان 1972 تبين خريطة الحدود بين الجزائر والمغرب بالتفصيل. إضافة إلى مشكل الحدود البرية كان لاستقلال الصحراء الغربية سنة 1975 سببا في زيادة تدهور العلاقات بين البلدين حيث أن المغرب مثلما ادعى أن تندوف ضمن حدوده فالصحراء الغربية كذلك كانت ضمن مشروع المغرب الكبير حيث أصبحت قضية الصحراء الغربية مسألة حيوية لكل من الجزائر والمغرب تحدد مسار طبيعة العلاقة بينهما.

إلى جانب الأسباب التاريخية التي خلقت النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية، هناك عوامل أخرى ساهمت بشكل أو بآخر في تدهور العلاقة، حيث أن بداية وانتشار الازمة

المالية العالمية كان له أثر بليغ في تردي وضع الاقتصاديين الجزائري والمغربي لوجود روابط اقتصادية بين الدول أسفرت عن إتباع سياسات جديدة للحد من الأخطار الناجمة عن الازمة المالية العالمية التي كانت بدايتها من الولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب هذا نجد أن دخول الولايات المتحدة الأمريكية في الاستثمار في منطقة المغرب العربي جعل من المهيمن على القديم في المنطقة وهو فرنسا مراجعة حساباتها الجيواستراتيجية والاقتصادية من جديد في ظل تطور توغل الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة التي اكتشفت بأنها غنية بالمواد الأولية والثروات البشرية حيث أن تتوفر كذلك اليد العاملة الرخيصة ومناطق للاستثمار الكبير بداخلها، من خلال المشاريع والاستثمارات في بلدان المغرب العربي التي يعتبر الجزائر والمغرب أهم فاعلين فيها مما انعكس سلبا على طبيعة العلاقة بينهما في ظل تعامل فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بسياسة كل على حدة، نجد أيضا أن ما حدث في البلدان العربية من حراك شعبي بدأت شرارته في تونس لتغيير الأنظمة الديكتاتورية أطلق عليه الربيع العربي الذي تغيرت نتائجه من دولة إلى أخرى، ففي التجربة التونسية قد تغير الرئيس فعلا إلا انه موال للنظام السابق أما في ليبيا فقد تدهورت الأوضاع السياسية الاجتماعية والاقتصادية إلى الأسوأ بقيام حروب بين الميليشيات التي تمولها أطراف خارجية، هذه الأحداث قد أثرت سلبا على سير العلاقات بين الجزائر والمغرب حيث بدأت أحداث شغب ومظاهرات كان العنصر الشبابي هو الأكثر نشاطا فيها من التواصل على شبكات التواصل الاجتماعي لإقامة احتجاجات ضد القرارات التي تتخذها الجهات المسؤولة دون أن تترجم

على أرض الواقع بأي شكل من الأشكال، مما جعلهم يقومون بهذه المظاهرات للتعبير عن رأيهم ومحاولة جعل السلطات تستدرك الوضع القائم، صنفّت الجزائر والمغرب من الدول التي لم تحدث فيها أحداث الربيع العربي، واكتفت بأن تقوم بإصلاحات شكلية على مستوى الدستور واتخاذ بعض القرارات من شأنها بأن تسكت الجماهير المحتجة ضد مثل الأنظمة من: تسقيف أسعار المواد الأكثر استهلاكاً، إعطاء الاعتماد لعدد من الأحزاب الجديدة لتي كانت تنتظر فرصة مثل هذه لتحقيق مشاريعها.

كان للأوضاع السائدة في المنطقة دور مهم في خلق أزمة بين الجزائر والمغرب اللتان تعتبران من أهم القوى الفاعلة في المنطقة المغرب العربي الذي أصبح مع مرور الوقت يكتسي أهمية بالغة لمشاريع فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية اللتان تتنافسان على زيادة الاستثمار والمنفعة من هذين البلدين، زادت العوامل الخارجية من حدة الوضع دون قيام كل من الجزائر والمغرب بالاستعانة ببعضهما البعض في تدارك النقص الموجود ومحاولة التضامن لمواجهة الأخطار والتهديدات الخارجية. غير أن الطموح الفرنسي في الحفاظ على صفة أول مستثمر بالمغرب، يواجه أيضاً منافساً قوياً وهو الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت عبر ذراعها المالي، صندوق الاستثمارات الخاصة الأمريكية عن تخصيصها لمبلغ 5 مليار درهم لاستثمارها في المغرب إلى غاية 2017، خصوصاً في قطاعي الطاقات المتجددة والسياحة.

قائمة

المراجع

قائمة المراجع:

أ/الكتب:

1. صبيحة بخوش، "اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادية والمعوقات

السياسية"، (الأردن: دار الحامد)، 2011.

2. مقلاني عبد القادر، "العلاقات الجزائرية المغربية في ظل الاستقلالية القطرية"، الجزائر:

دار القصبة، 2011.

3. الغالي غربي، "فرنسا والثورة الجزائرية 54-62"، الجزائر: دار غرناطة للنشر والتوزيع، د

س ن.

4. العايب معمر، "مؤتمر طنجة دراسة تحليلية تقييمية"، الجزائر: دار الحكمة، 2012.

5. معارف غالية اسماعيل، "الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية"، الجزائر: ديوان المطبوعات

الجامعية، 1995.

6. سعد الله عمر، "القانون الدولي للحدود"، ج1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،

2003.

ب/المذكرات:

7. العايب سليم، "الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد المغرب العربي"، (مذكرة

مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة)،

2010، 2011.

8. الكفيسي نجلاء، "العلاقات الجزائرية المغربية آفاقها واقعها تطورها ومستقبلها 1963-
1994"، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر
بسكرة)، 2012، 2013.
9. الواسع وسيلة، "مستقبل الاتحاد المغاربي في ظل التنافس الجزائري المغربي"، (رسالة
مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية ودراسات أمنية،
جامعة قالم)، 2013، 2014.
10. بودح سارة، "الإستراتيجية الجزائرية في الإنفاق على التسلح في ظل التهديدات الأمنية
الجديدة 2010-2014"، (رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية، جامعة
ورقلة)، 2014، 2015.
11. زكري مريم، "البعد الاقتصادي للعلاقات الاورومغاربية"، (مذكرة مكملة لنيل شهادة
الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة تلمسان)، 2010، 2011.
12. ساعو وليدة، "الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوإستراتيجية ومتغيرات
المنطقة العربية دراسة حالة سورية"، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم
السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الأنظمة السياسية المقارنة و الحوكمة، جامعة بسكرة)،
2013، 2014.

13. ساكري مروة، "تداعيات الازمة المالية العالمية على الاقتصاديات العربية دراسة حالة الجزائر والإمارات العربية"، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية واقتصاد دولي، جامعة محمد خيضر بسكرة)، 2012، 2013.
14. سراي سعاد، "العلاقات الجزائرية المغربية من خلال جريدة الخبر دراسة وصفية تحليلية للفترة الممتدة بين 2000 و 2005"، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يوسف بن خدة الجزائر)، 2006، 2007.
15. لعور سهيلة وبن دياب أبركان أميرة، "البعد الأمني للعلاقات الجزائرية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر"، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية ودراسات أمنية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة)، 2013، 2014.
16. مصطفى عبد النبي، "استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية"، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في القانون العام جامعة الجزائر 1)، 2013، 2014.
17. منصوري مريم ، "التنافس الفرنسي الأمريكي الصيني على منطقة الغرب العربي منذ نهاية الحرب الباردة"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات متوسطة ومغربية في التعاون والأمن، جامعة الحاج لخضر باتنة)، 2013، 2014.
18. الرفوع فيصل، "أثر الثورات العربية على مستقبل النظام الإقليمي العربي بعد عام 2011"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية جامعة الأردن)، 2013.

19. نصيب عتيقة، "العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص سياسة مقارنة جامعة محمد خيضر بسكرة) 2012، 2011.

ج/المجلات:

20. سهو محمد نزهان، "الأزمة المالية العالمية الراهنة المفهوم الأسباب والتداعيات"، (مجلة الإدارة والاقتصاد العراق)، العدد 83، 2010.

21. مؤسسة الفكر العربي، "العرب بين مآسي الحاضر وأحلام التغيير أربع سنوات من الربيع العربي"، (مؤسسة الفكر العربي، العدد السابع، لبنان)، 2014.

22. الرمضاني مازن إسماعيل، "الصراع الدولي في إفريقيا والأمن القومي العربي" (مجلة الأمن والجماهير، العدد 12، بغداد)، 2014.

د/الجرائد:

23. جريدة الفجر، العدد 304750، بتاريخ 2014/07/05 على الموقع: www.al-fadger.com/ar/index.php.

هـ/المواقع الالكترونية:

24. بركات محمد، "أسباب الازمة المالية وانعكاساتها على المغرب"، 2016/01/09، <http://www.maghress.com/attajdid>، 2016/02/05.

25. عبد الحكيم سليمان وادي، "الربيع العربي وانعكاساته على الدبلوماسية العربية: الأسباب والمبررات"، 2016/12/28، <http://www.amad.ps/ar/Details/13009>، 2015/04/30.
26. "التجاذبات-السياسية-تلغى-عقد-القمة-المغربية"، 2013/04/06، <http://www.alarabiya.net/ar/north-africa/algeria/>، 2016/04/08.
27. أبو زكريا يحيى، "التنافس الأميركي الفرنسي على المغرب العربي"، 2009/08/07، <http://www.voltairenet.org/article91205.html>، 2016/05/29.
28. الزواوي محمد سليمان، "الربيع العربي ودوائر الأزمات الإقليمية"، 2016/01/24، www.facebook.com/zawawy.m، 2016/04/19.
29. قلواز إبراهيم، "اتحاد المغرب العربي بعد ربع قرن من التأسيس المسار الحصيلية والآفاق"، 2016/02/27، <http://www.alwatanelarabi.com/print.php?news.142>، 2016/05/12.
30. "آثار الأزمة الاقتصادية الراهنة على حالة الجزائر"، 2016/01/12، <https://www.facebook.com/UniversiteDeTipaza/posts/639207376191671>، 2016/05/20.
31. نعوش صباح، "أثر أزمة منطقة اليورو على مالية الدول العربية"، 2012/03/29، <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/07/2012729910884120.html>، 2016/01/22.

32. رجب إيمان، "إعادة تقييم: النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الثورات العربية"،

2015/04/02، <http://rawabetcenter.com/archives/5596>، 2016/04/16.

33. قيراط محمد، "الاتحاد المغاربي.. إلى أين"، 2013/02/22،

2016/05/10، <http://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-02-22-1.1828254>

34. الزهواني نصيرة، "الأزمة الاقتصادية العالمية و انعكاساتها على العلاقات المغربية

الأوروبية"، 2014/03/20،

2016/03/09، <http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=13311>

35. العيسى ادمون، "الاقتصاديات العربية في مقدمة اقتصادات العالم المتأثرة بالأزمة

المالية الأوروبية"،

http://arabic.sputniknews.com/arabic.ruvr.ru/2012_10_15/91279730/

2016/05/11.

36. "البعد الجيوبوليتيكي لعلاقة المغرب بالولايات المتحدة الأمريكية"، 2015/11/16،

2016/05/13، <http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=10121>

37. غربي نوح، "التنافس الأمريكي الفرنسي على المنطقة المغاربية"، 2015/07/23،

2016/04/12، <http://hdl.handle.net/123456789/600>

38. "هل كانت المغرب الرابع الوحيد من الربيع العربي"، 2016/03/04،

2016/04/29، <http://www.ewan24.com>

39. تركماني عبد الله، "مكانة المغرب العربي في عالم متغير"، 2008/02/17، <http://www.mokarabat.com/s3512.htm>، 2016/04/16.
40. زكي قانة، "تداعيات الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد الجزائري"، 2015/04/12، <http://revues.univ-biskra.dz/index.php/rem/article/view/1193>، 2016/04/11.
41. شوقي إيهاب، "الصراع الفرنسي الأمريكي على إفريقيا وتأثيره على الأحداث الجارية"، 2011/04/09، http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=22085، 2016/03/09.
42. الرويسي كمال، "التنافس الأمريكي الروسي على شمال إفريقيا"، 2016/02/11، <http://www.politics-dz.com/threads/altnafs-almriki-alrusi-yl-shmal-afriqia.4097>، 2016/04/26.
43. الريمي أيوب، "الحضور الصيني بالمغرب يثير مخاوف المستثمرين الفرنسيين"، 2105/03/09، <http://www.hespress.com/economie/257358.html>، 2016/03/29.
44. غمراسة بوعلام، "الثورات العربية تترك السياسة الخارجية الجزائرية"، 2013/04/11، <http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=12086&article=656773#.Vyh5K1dhVLN>، 2016/04/20.
45. "الصراع الأوروبي الأمريكي في الشمال الإفريقي"، 2015/01/24، <http://www.pal-tahrir.info/hizbuttahrir-at-world/8341.html>، 2016/04/28.
46. شنة سليم، "المعطي الجيوستراتيجي الجديد في المغرب والمشرق"، 2014/01/29، <http://www.juragentium.org/topics/med/ar/benoist.htm>، 2016/03/16.

الملاحق

ملحق رقم 5

بروتوكول الاتفاق له 6 جويلية 1961
بين المغرب والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
يتعلق بتحديد الحدود

Protocole d'accord du 6 juillet 1961
entre le Maroc et le GPRA au sujet
de la délimitation des frontières

Le Gouvernement de Sa Majesté le roi du Maroc et le Gouvernement provisoire de la République algérienne, animés par les sentiments de solidarité et de fraternité maghrébines, conscients de leur dessein africain et désireux de concrétiser les aspirations communes de leurs peuples, ont convenu de ce qui suit :

Fidèles à l'esprit de la conférence de Tanger du mois d'avril 1958 et fermement attachés à la charte et aux résolutions adoptées par la conférence de Casablanca, les deux gouvernements décident d'entreprendre l'édification du Maghreb arabe sur la base d'une fraternelle association notamment dans le domaine politique et économique.

Le Gouvernement de Sa Majesté le roi du Maroc réaffirme son soutien inconditionnel au peuple algérien dans sa lutte pour son indépendance et son unité nationales. Il proclame son appui sans

réserve au Gouvernement provisoire de la République algérienne dans ses négociations avec la France sur la base du respect de l'intégrité du territoire algérien. Le Gouvernement de Sa Majesté le roi du Maroc s'opposera par tous les moyens à toute tentative de partage ou d'amputation du territoire algérien.

Le Gouvernement provisoire de la République algérienne reconnaît pour sa part que le problème territorial posé par la délimitation imposée arbitrairement par la France entre les deux pays, trouvera sa solution dans des négociations entre le Gouvernement du royaume du Maroc et du Gouvernement de l'Algérie indépendante.

A cette fin, les deux gouvernements décident la création d'une commission algéro-marocaine qui se réunira dans les meilleurs délais pour procéder à l'étude et à la solution de ce problème dans un esprit de fraternité et d'unité maghrébines.

De ce fait, le Gouvernement provisoire de la République algérienne réaffirme que les accords qui pourront intervenir à la suite des négociations franco-algériennes ne sauraient être opposables au Maroc, quant aux délimitations territoriales algéro-marocaines.

Fait à Rabat, le 6 juillet 1961.

Signé :
Sa Majesté Hassan II.
Roi du Maroc

Signé :

ملحق "اتفاقية مدريد":

في 14 نوفمبر 1975، صدر بيان ثلاثي : إسباني مغربي و موريتاني . يعلن عن اتفاق توصلت إليه الدول الثلاث بعد مفاوضات دامت أكثر من يومين و انتهت بتوقيع ما عرف باسم اتفاقية مدريد الثلاثية و هي تتألف من :

- وثيقة دعيت باسم (إعلان المبادئ)، و تنص على عملية تسليم الأرض للمغرب و موريتانيا بالإضافة إلى مجموعة اتفاقيات تتعلق بالصيد و التعاون الاقتصادي و الصناعي. و قد اتضح فيما بعد أن تنازل إسبانيا عن الإقليم كان مقابل إشراكها في استغلال مناجم فوسفات بوكراع، و بقاء أسطول صيدها البحري في المياه الإقليمية الصحراوية، وبضمان قاعدتين عسكريتين لها قبالة جزر الكناري.

- و قد تضمن الاتفاق المعلن النقاط التالية :

1- تبرم إسبانيا قرارها ، الذي أعربت عنه مرارا أمام هيئة الأمم المتحدة، بتصفية استعمار أراضي الصحراء الغربية واضحة حدا لمسؤولياتها و سلطاتها كقوة إدارية على الأراضي المذكورة.

2- انسجاما مع القرار السابق و مع المفاوضات التي أوصت الأمم المتحدة بها مع الأطراف المعنية، تشرع إسبانيا فورا بإنشاء إدارة مؤقتة في الأراضي، يشارك فيها المغرب و موريتانيا بالتعاون مع الجماعة و تنقل إلى هذه لإدارة المسؤوليات و السلطات التي تشير إليها الفقرة السابقة. و بناء عليه، اتفق على تعيين حاكمين معاونين، تقترحهما المغرب و موريتانيا لمساعدة حاكم البلاد في أعماله، و سيتم إنهاء الوجود الإسباني على الأراضي نهائيا قبل 28 فبراير 1976 .

3- يحترم رأي السكان الصحراويين.

4- تحيط البلدان الثلاثة الأمين العام للأمم المتحدة علما بما أقر في هذه الوثيقة كنتيجة للمفاوضات المعقودة بموجب المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة .

5- تعلن البلدان الثلاثة المشاركة بأنها توصلت على النتائج السابقة بروح التفاهم المتلى و الأخوة و الاحترام لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، و كأفضل مساهمة لحفظ السلم و الأمن الدوليين .

6- تصبح هذه الوثيقة سارية في ذات اليوم الذي تنشر فيه في الجريدة الرسمية " قانون تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية " و الذي يخول الحكومة الإسبانية حيابة الالتزامات المتضمنة في هذه الوثيقة .

"مدريد 14 نوفمبر 1975"

	فهرس الموضوعات:
	شكر
	اهداء
1	مقدمة:
10	الفصل الأول: دور العوامل التاريخية في خلق نزاع العلاقات الجزائرية المغربية.
11	تمهيد
12	المبحث الأول: خلفية حول العلاقات الجزائرية المغربية
19	المبحث الثاني: مشكل الحدود البرية
27	المبحث الثالث: قضية الصحراء الغربية
35	استنتاج
36	الفصل الثاني: دور العوامل الخارجية في زيادة تدهور الوضع بين الجزائر والمغرب.
37	تمهيد
38	المبحث الأول: تداعيات الأزمة المالية العالمية على العلاقات الجزائرية المغربية
43	المبحث الثاني: مظاهر التنافس الفرنسي الأمريكي في منطقة المغرب
51	المبحث الثالث: انعكاسات أحداث الربيع العربي على سير العلاقات الجزائرية المغربية.
55	استنتاج
56	الخاتمة.
60	قائمة المراجع
68	الملاحق
71	فهرس الموضوعات

فهرس

الموضوعات